جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مناصحة ولي الأمر في السنة النبوية والآثار

– دراسة موضوعية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصُّص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبة: شقّور عائشة

إشراف: د. معمر قول

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

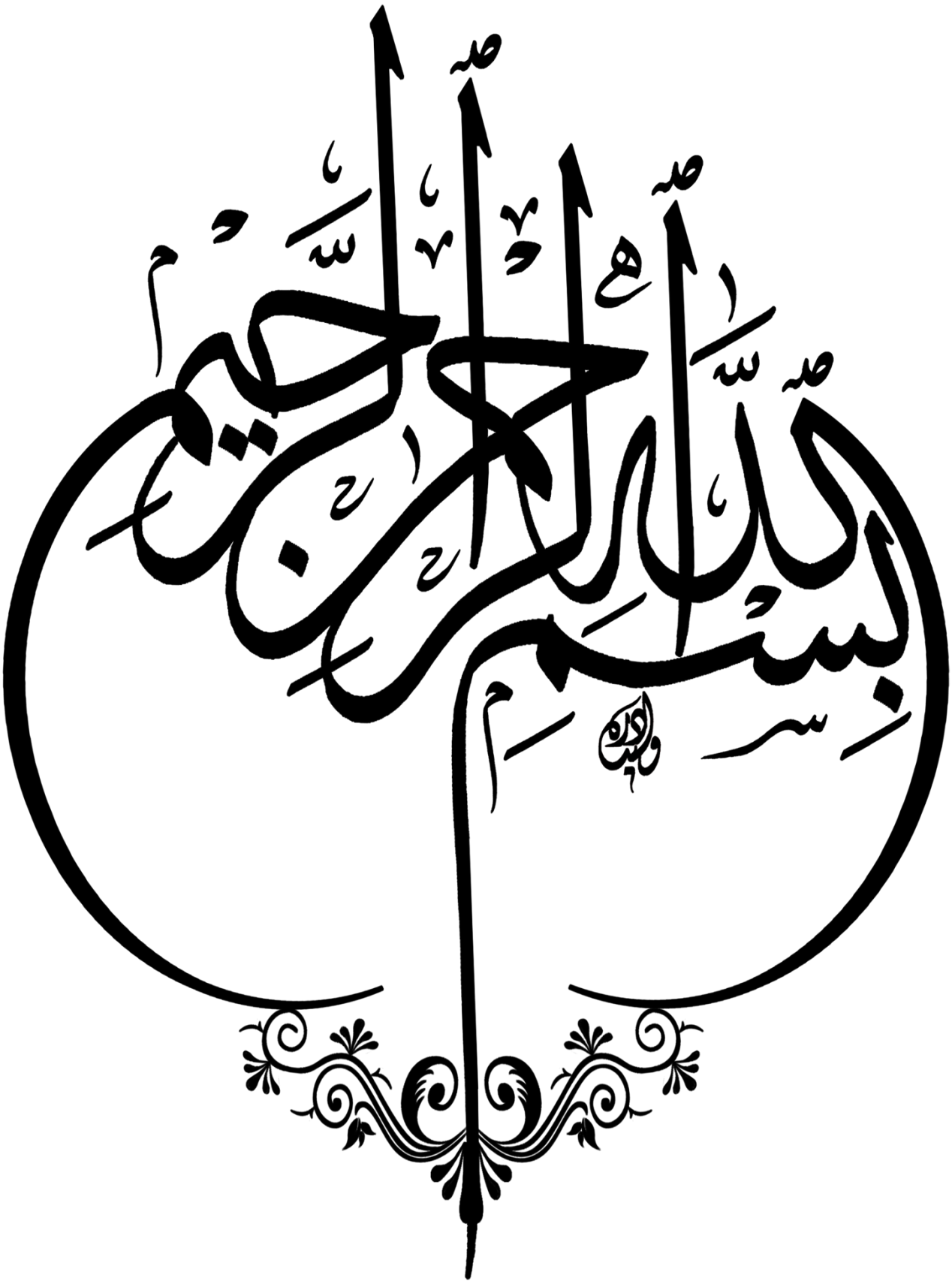
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع...

إلى **الوالدين الكريمين** أطال الله في عمرهما ورعاهما وحفظهما.

وإلى كل إخوتي وأخواتي.

إلى كل صديقاتي وأحبابي وأخص بالذكر **(إلهام معمر)** فكانت نعم الأخت والرفيقة.

إلى كل عمال وطلبة معهد العلوم الاسلامية وأخص بالذكر طلبة وطلاب تخصص الحديث وعلومه.

إلى من أضاء بعلمه عقل غيره، وهدى بالجواب الصحيح خير سائليه

إلى أستاذي المشرف على مذكرتي

الدكتور: معمر قول

إلى كل متبع وسائر على منهج الحبيب المصطفىﷺ.

وإلى كل من ساندني ومد لي يد العون في إنجاز هذا العمل.

راجية من المولىﷻ أن يجد القبول والنجاح.

شقور عائشة

شـــــــــكر وعـــــرفـان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث فله الحمد و الشكر حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم منه وفضله، انطلاقا من قوله تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم:7]

فإننا بعد شكر الله تعالى على نعمه الكثيرة أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا ومشرفنا الفاضل: **الدكتور: معمر قول** الذي تشرف بقبوله الإشراف على هذه الرسالة أولاً، وتوجيهاته ونصحه وإرشاده، من أجل الارتقاء بها ثانيا، حيث أنه لم يبخل علي بوقته وجهده. حفظه الله ورعاه على ما بذله من جهد مبارك في مساعدتنا

أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يجزيه عنا خير الجزاء.

كما أتقدم بشكري إلى كل من أسدى نصحاً أو قدم لي مساعدة من كتاب أو تصحيح أو ترجمة في سبيل خروج هذا البحث، وأخص بالذكر:

- فضيلة الأستاذ: مصطفى حنانشة.
- فضيلة الأستاذ: وقادي محمد.
- والأستاذ: جعفر شتوح.

بارك الله فيهما ونفعهما.

والله ولي التوفيق

قائمة الرموز والاشارات المستخدمة

الرموز والإشارة	شرحـــــها
" "	أقوال العلماء
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	رقم الطبعة
لا ط	لا يوجد رقم الطبعة
تح	تحقيق
لا م	لا مكان
لا د	بدون دار النشر
د ت	بدون تاريخ

ملخص البحث

عنيت هذه الدراسة ببحث مناصحة ولي الأمر في السنة النبوية والآثار، وبهذا الصدد تناولت في المبحث الأول مفهوم كل من النصيحة والأمر والولاية والسنة النبوية في اللغة والاصطلاح، ثم تطرقت في المبحث الثاني إلى أسس المناصحة في الإسلام بعناصره الثلاثة (الناصح – المنصوح–المنصوح به)، وبعدها المبحث الثالث حيث تناولت فيه أحاديث النصيحة وآثارها التطبيقية في واقعنا المعاصر.

ثم ختمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها بالبحث والتوصيات المقترحة.

Summary

This study deals with the research of the proponents of the Prophet in the Prophetic Sunnah and the effects. In this regard, the first topic dealt with the concept of the advice, the command, the mandate and the Sunna in the language and the terminology. Then, the second topic dealt with the principles of Islam in advice exchanging. (its three elements: the advisor, the advised, the advised with), And then the third topic, where I dealt with the Hadiths of advice and its practical implications in our contemporary reality.

The study concluded by mentioning the main findings of the study and the proposed recommendations.

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يَهْدِه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ...أما بعد.

فمن حكمة الله عز و جل أنه جعل خلفاء في الأرض يعمرونها و يديرونها وفق منهج الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وأن العلماء لهم حق كبيراً وعظيم لحفظ سيرورة المجتمع بفضل علمهم ونصحهم الدائم والقائم على حفظ الوطن وجُعل العدل استمرار لتحقيق منهج الدعوة ولهذا نجد الاسلام قد عني بمنهج النصيحة واهتم بها اهتماما كبيراً، لقولهﷺ: «**وأن العلماء هم ورثة الأنبياء**» أخرجه البخاري في صحيحه[رقم67- ج1،ص24].فالحياة تكون أسهل اذا كان فيها ولي يرعى شؤونها ويدير أمورها بفضل تعدد الأساليب في المجتمع ولهذا جعلت مناصحة ولي الأمر أحد أسباب التفاعل بين الطرفين.

وإن قيام الدولة واستمرارها متوقف على إرساء العدل، وخدمة الرعية وإرساء حقوق المواطنة وقيم التعايش والسلام، وهذا كله مرهون بالحكم الراشد القائم على التوجيه والتذكير والمناصحة لذا كان ولاة أمر المسلمين أحوج الى النصح والرأي وهي مهمة منوطة بعلماء الأمة تأدية لواجبهم وخدمة لأوطانهم، لذا شرع الله النصيحة وجعلها من الدين، فلا يكمل دين أحد مالم يتحل بها ولهذا نجد لها أثرًا ايجابياً على الناصح والمنصوح وما يجب ضبطه وتطبيقه هو كيفية مناصحة أئمة المسلمين بالطرق والأساليب التي تضمن لهم تحقيق الهدف المرجو من ذلك، دون أن يترتب عليها أثر سلبي ويكون ذلك مبين لكتاب الله تعالى وسنته التي يفهم بها أثر سلف هذه الأمة بالإضافة إلى تحقيق الأمن في الدنيا.

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان: مناصحة ولي الأمر في السنة النبوية والآثار- دراسة موضوعية-

ومن هنا أطرح <u>الإشكالية</u> الرئيسية: ما المراد بالمناصحة في ضوء السنة النبوية؟ ومن هذه الاشكالية الرئيسية تتفرع أسئلة فرعية ومنها:

- ما مفهوم النصيحة؟ ومن هم أولوا الأمر؟ وما المراد بالسنة النبوية؟
- وهل اعتنت السنة بموضوع المناصحة أم لا؟ وما هي أسس المناصحة في الإسلام؟ وما هي الآثار المترتبة على ذلك؟ وهل يمكن أن نلمس في سيرة المصطفى وصحابته قواعد منهجية يمكن استثمارها في المجال؟
- وما هي الأحاديث والآثار الواردة في النصيحة؟

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

- **الأسباب الذاتية:**
  - الرغبة في دراسة الأحاديث المتعلقة بالنصيحة.
  - خدمة السنة وهي عبادة يجب أن ننهض بها.
  - معرفة الآثار المترتبة على هذا.
- **الأسباب الموضوعية:**
  - رغبتي وميولي إلى دراسة الحديث الموضوعي.
  - التعرف على ماهية أولياء الأمر.
  - الرغبة في الاطلاع على هذا الموضوع.
  - إضافة مرجع جديد للمكتبة يتعلق بهذا العنوان.
  - كثرة الآراء حول هذا الموضوع وتزايده في عصرنا الحالي.

<u>أهداف البحث:</u>

- جمع الأحاديث الواردة في النصيحة مع بيان درجتها.
- بيان أثر النصيحة على الشريعة الإسلامية.
- تعد النصيحة من الأساليب الدعوة إلى الإسلام.

أهمية البحث:

- بيان علاقة نصيحة الولي التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعته.
- ربط الأحاديث النبوية وبين الحقائق الواقعية.

الدراسات السابقة:

وقد اعتمدت على بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثي وهي:

- فقه النصيحة، إعداد د. جوهرة بنت صالح الطريفي، أستاذ مشارك بقسم الدعوة والاحتساب بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،1435هـ، فكانت عبارة عن ملخص وتناول فيه التعريف بالنصيحة وعناصرها وضوابطها ومسوغاتها.
- أهمية النصيحة في ضوء الكتاب والسنة، وتناول فيه عناصر المنصوح.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمان الحقيل، قسمه صاحبه إلى فصول ففي الفصل الأول تكلم عن تاريخية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحكم القيام به وأهم قواعده، والصفات والآداب التي يجب أن يتحلى بها صاحب الأمر بالمعروف.

المنهج المتبع:

تتبعت في هذه الدراسة المناهج التالية:

- **المنهج الاستقرائي:** وذلك بجمع الأحاديث النبوية من المصادر المعتمدة والمتعلقة بموضوع البحث.
- **المنهج التحليلي:** وفيه قمت بتخريجها وبيان حال صحتها وضعفها.

منهجية البحث:

استعرض فيما يلي أهم العناصر:

أولا: دراسة نظرية: وذلك من خلال التعريف بمصطلحات البحث وهي تعريف النصيحة والولاية، والأمر والسنة النبوية.

- الوقوف على بعض الآيات القرآنية وتفسيرها.
- اعتمدت الرموز التالية: الآيات القرآنية ﴿ ﴾ الأحاديث النبوية **<< >>**، نصوص المقتبسة بين " ".
- تخريج الحديث من الصحيحين بدرجة أولى، وإذا لم أجده في الصحيحين أو أحدهما فإنني أعزوه إلى غيرها من كتب السنة.
- قدمت تمهيد تحت كل مبحث.
- توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش كالآتي: عنوان الكتاب، المؤلِف، محقق، رقم الجزء، ثم الطبعة، ثم المكان، ثم الدار، ثم التاريخ. ثم الصفحة.
- حاولت أن أنسب الأقوال إلى أصحابها.

ثانيا: نظرية استقرائية: وذلك من خلال جمع الأحاديث الواردة في النصح وفيها:

- جمع الأحاديث الواردة في الموضوع وتصنيفها ووضعها في مطالب.
- جمع الفهارس التي سيتم ذكرها مرتبة على حروف المعجم.
- تخريج الآيات (اسم السورة–رقم الآية) في المتن.

المصادر والمراجع المعتمدة:

- كتب الحديث وشروحه (بدر الدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، الدكتور موسى شاهين لاشين فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض).
- كتب اللغة (معجم مقاييس اللغة لابن فارس، لسان العرب لابن منظور).

صعوبات البحث:

- قلة المصادر والمراجع لحداثة الموضوع.
- صعوبة الموضوع (مناصحة الولي) لتعلقه في الواقع.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

- المطلب الأول: تعريف النصيحة لغة واصطلاحا
- المطلب الثاني: تعريف الولاية لغة واصطلاحا
- المطلب الثالث: تعريف الأمر لغة واصطلاحا
- المطلب الرابع: تعريف السنة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: أسس المناصحة في الإسلام

- المطلب الأول: الناصح
  - الفرع الأول: العلم
  - الفرع الثاني: الورع
  - الفرع الثالث: حسن الخلق
- المطلب الثاني: المنصوح
  - الفرع الأول: التواضع
  - الفرع الثاني: عدم الإعجاب بالنفس والرأي
  - الفرع الثالث: الاستماع إلى النصيحة والإصغاء الى المتكلم
- المطلب الثالث: المنصوح به

المبحث الثالث: أحاديث المناصحة وآثارها في الواقع.

- المطلب الأول: أسلوب النصح في الدين.
- المطلب الثاني: أسلوب النصح مع الإخوة.
- المطلب الثالث: أسلوب النصح في مرضاة الله تعالى وتطهير للقلوب.
- المطلب الرابع: أثار النصيحة وتطبيقاتها العملية في واقعنا المعاصر.

الخاتمة: وتحتوي التوصيات.

ختاما، آمل أن يكون هذا العمل إضافة طيبة في حقل البحث العلمي، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ الله وسلِّم على سيِّدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

مدخل مفاهيمي

- المطلب الأول: تعريف المناصحة
- المطلب الثاني: تعريف الولاية
- المطلب الثالث: تعريف الأمر
- المطلب الرابع: تعريف السنة النبوية

المطلب الأول: تعريف المناصحة

تعد النصيحة من إحدى الأساليب التي دل عنها النبيﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لذا نجد لها أهمية كبيرة ومكانة عظيمة في الإسلام، وهي أسلوب التلقي بين الطرفين وبه يسود التفاهم والتناصح، وهي من أهم إصلاح النفس لذا جعل الدين الإسلامي مناصحة ولي الأمر من أهم مبادئ حفظ الدين واستمراره لتفادي الوقوع في الشرور والمفاسد، ومن هذا أستعمل أسلوب النصح في الإسلام، وسأتطرق في هذا المبحث إلى تعريف كل من النصيحة والولاية والأمر، والسنة النبوية لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: النصيحة لغة

النون والصاد والحاء أصل يدل على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما. أصل ذلك الناصح: الخياط، والنصاح: الخيط يخاط به، والجمع نصاحات، وبها شبهت الجلود التي تمد في الدباغ على الأرض.[1]

والنصح والنصيحة: خلاف الغش. ونصحته أنصحه. وهو ناصح الجيب لمثل، إذا وصف بخلوص العمل، والتوبة النصوح منه، كأنها صحيحة ليس فيها خرق ولا ثلمة ويقال: أنصحت الإبل، إذا أرويتها فنصحت، أي رويت.[2]

1 معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، محقق: عبد السلام محمد هارون، ج5(لا. ط: لا. م؛ دار الفكر،1399هـ،1979م)، كتاب النون، باب النون والصاد وما يثلثهما، ص435.

2 المرجع نفسه.

والاسم: النصيحة والنصيح والناصح وقوم نصحاء بوزن فقهاء. ورجل ناصح الجيب أي نقي القلب، والناصح: الخالص من كل شيء. وانتصح فلان قبل النصيحة. يقال: انصحني فإني لك ناصح.[1]

- أصل النصح في لغة العرب لها معنيان:

المعنى الأول: قيل من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع شبه به تخليص القول من الغش.[2]

قال أبو الحسن بن أبي ذر رَحِمَهُ اللَّهُ: "النصح في الجملة عندي هو: فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة، مأخوذ من النصاحة، وهي السلوك التي يخاط بها، وتصغيرها نصيحة يقول العرب: هذا قميص منصوح أي: مخيط، ونصحته أنصحه نصحا إذا خطته."[3]

المعنى الثاني: من نصح الرجل ثَوْبه خاطه شبه فعل الناصح فِيمَا يتحراه من صَلَاح المنصوح لَهُ بِمَا يسْندهُ من خلل الثَّوْب.[4]

---

1 مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، ج1(ط:5؛ بيروت: المكتبة العصرية-الدار النموذجية،1420هـ،1999م)، باب النون، ص311.

2 الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، ج1(ط:2؛ المملكة العربية السعودية-الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، 1416 هـ-1996م)، ص76.

3 بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: 380هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل-أحمد فريد المزيدي، ج1(ط:1؛ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1420هـ -1999م)، ص83.

4 المرجع السابق، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، ج1، ص76.

قال الخطابي: هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها.[1]

وقال ابن الأثير: وأصل النصح في اللغة: الخلوص. يقال: نصحته، ونصحت له[2].

فملاحظ أن: المعنى اللغوي يدور حول خلاف الغش وملائمة بين شيئين، والإخلاص والنقاء، وهو ما يقترن من المعنى الاصطلاحي ويدل عليه.

حيث قال عنه الله تعالى وأوصى به:﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأعراف:62] يقول البغوي في تفسير هذه الآية: يقال: نصحته ونصحت له، والنصح: أن يريد لغيره من الخير ما يريد لنفسه.[3]

وهذا شأن الرسول أن يكون مبلغا فصيحا ناصحا عالما بالله لا يدركه أحد من خلق الله في هذه الصفات.[4] وهو ما أشار إليه سبحانه وتعالى:﴿ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [القصص:20] وقيل أمر من الناصحين لك في الأمر بالخروج، والنصح

---

1 معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، ج4 (ط:1؛ حلب: المطبعة العلمية،1351 هـ -1932 م)، ص126.

2 النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ج5(لا.ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ -1979م)، ص63.

3 معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ج2 (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث،1420 هـ)، ص202.

4 تفسير القران العظيم، (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)

المحقق: محمد حسين شمس الدين، ج3(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون،1419 هـ)، ص432.

للإنسان هو الإشارة عليه بما يصلح أمره، وقد كان السلف يطلب هذا بعضهم من بعض.[1]

الفرع الثاني: النصيحة اصطلاحا

تعددت أقوال العلماء والمحدثين في تعريف النصيحة إلا أنها كلها تدور حول معنى واحد وهو الدعوة إلى الصلاح والنهي عن الفساد ومنها:

وقيل: النصح: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه.[2]

وقيل النصيحة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد.[3]

وقال نصر بن محمد المروزي: قال بعض أهل العلم: جماع تفسير النصيحة: هي عناية القلب للمنصوح له.[4]

وقال أبو عمر بن الصلاح: النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا.[5]

---

1 تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ج4 (ط:1؛ الرياض السعودية: دار الوطن، 1418هـ-1997م)، ص130.

2 المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ج1(ط:1؛ دمشق-بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ)، ص808.

3 التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ج1(ط:1؛ بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،1403هـ -1983م)، ص241.

4 تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ج2 (ط:1؛ مدينة المنورة، مكتبة الدار، 1406)، ص691.

5 صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، المحقق: موفق عبد الله عبد القادر، ج1(ط:2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408)، ص221.

وهكذا نلاحظ ومن خلال التعاريفات السابقة: أن النصيحة هي حالة مرغوب فيها وتعبر عن جملة إرادة الخير للطرف الآخر.

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

هي علاقة تكاملية ففي اللغة بيان الأصل الصحيح وهو يدل على معنى النصح وفي اصطلاح يهدف إلى قيام الناصح بالوجوه المتعددة بالخير تجاه المنصوح.

خلاصة هذه التعاريف:

النصيحة: هي إرادة الخير للمنصوح ودرء الشر عنة في أمور دينه ودنياه وأخراه لأنها حق مشترك بين المسلمين وواجب متبادل.[1]

المطلب الثاني: تعريف الولاية

جاء الإسلام ليحقق الآمن والعدل والاستقرار في المجتمع، وأرسى قواعد وأُسس وجعل ذلك عبر ولاة الأمر الذي كلفهم الله سبحانه وتعالى وحملهم أمانة عظيمة، تتمثل في قيامهم بالمحافظة على رعيتهم ليقوم العدل بين الجميع، وأن الله تعالى جعل لهم الفضل العظيم وجعلهم من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وأن ولاية الأمر تقوم على إقامة الحق بين الخلق جميعا وإصلاح العباد دينياً ودنيوياً.[2]

الفرع الأول: الولاية: لغة بفتح الواو وتكسر، وبالفتح النصرة والنسب والعتق، وبالكسر الامارة. أو الفتح للمصدر، والكسر للاسم والولاية الخاصة: الولاية على أشخاص

---

1 النصيحة مفهومها وتطبيقاتها التربوية في الإسلام، إعداد الطالب: سعيد بن عطية بن محمد القرني، إشراف الدكتور: نايف بن محمد بن همام الشريف، (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية)، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1421هـ/ 1422م، ص15.

2 ينظر وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية (دراسة موضوعية)، إعداد الباحث: أحمد منصور أبو عودة، إشراف الأستاذ الدكتور: إسماعيل سعيد رضوان، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ -2009م، ص165.

معينين. والولاية العامة: الولاية على أشخاص غير معينين، كولاية القاضي، وولاية أمير المؤمنين[1].وهو كل من قام بأمر شخص فهو وليه.[2]

خلاصة التعريف اللغوية: أن الولاية في اللغة تأتي بمعنى الواو وتأتي بالكسر، وبالفتح تعني النصرة، وبالكسرة تعني السلطان وتعني النصرة، ومن مشتقات الولاية: لفظ الولي ويعني كل من ولي أمرًا أو قام به، ولذا يسمى ولي الأمر[3].

وهكذا نلاحظ أن الولي تعددت ألفاظه وكلها تعود على من قام بالأمر.

الفرع الثاني: الولاية اصطلاحا

عندها عدة تعريفات منها:

هي سلطة شرعيَّة يملك بها القادر على التصرف رعاية شؤون غيره.[4]

وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان، أو بمعنى: المفعول، فهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله، والولي، هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات.[5]

---

1 معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي–حامد صادق القنيبي، ج1(ط:2؛ لا.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ–1999م)، باب الواو، ص510.

2 المرجع السابق، مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب الواو، باب الواو واللام وما يثلثهما، ج6، ص141.

3 اجتهاد ولي الأمر في ضوء الواقع المعاصر، إعداد الباحث: عبد الرحمان سليمان الرومي، إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: ماهر حامد الحولي، (قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في أصول الفقه)، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الاسلامية، غزة،1433هـ–2012م، ص52.

4 ولاية في النكاح، عوض بن رجاء بن فريج العوفي، رسالة ماجستير، 1403هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج1(ط:1؛ 1423هـ– 2002م)، ص25.

5 المرجع السابق، التعريفات للجرجاني، ج1، ص250.

ونستخلص من هذه التعاريف: أن الولاية هي حق التصرف على رأي الطرف الآخر بإتباع الطاعات واجتناب المعاصي، وأن التعريف اللغوي والاصطلاحي مترابطان ومتلازمان من حيث مصدرهما.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ:‹‹ **مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَ أَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**››.[1]

والمراد بولي الله: هو العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته وقد استشكل وجود أحد يعاديه لأن المعاداة إنما تقع من الجانبين ومن شأن الولي الحلم والصفح عمن يجهل عليه وأجيب بأن المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية.[2]

1 أخرجه البخاري في صحيحة، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفين، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج8 (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة –مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ)، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم 6505، ص105.

2 فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ج11 (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1379)، ص342.

المطلب الثالث: تعريف الأمر

الفرع الأول: لغة: أَمَرَ يَأْمُرُ بِالضَّمِّ إِمْرَةً بِالْكَسْرِ صَارَ أَمِيرًا، أَمَّرَهُ تَأْمِيرًا جَعَلَهُ أَمِيرًا وَإِمَّرَ عَلَيْهِمْ تَسَلَّطَ. وآمَرَهُ فِي كَذَا مُؤَامَرَةً شَاوَرَهُ وَأْتَمَرَ الْأَمْرَ أَيِ امْتَثَلَهُ وَأْتَمَرُوا بِهِ إِذَا هَمُّوا بِهِ وَتَشَاوَرُوا فِيهِ وَالِائْتِمَارُ وَالاستئمارة الْمُشَاوَرَةُ.[1] وهو ضد النهي.[2] والأمر بمعنى الحال جمعه أمور والأمر وهو بمعنى الطلب، والإمرة والإمارة الولاية بكسر الهمزة.[3]

خلاصة **التعاريف اللغوية:** أن الأمر لغة يعني الحال، ويعني الطلب، وهو يتضمن معاني: السلطة والسمع والطاعة، ومن مشتقاته: الإمر والإمارة بمعنى الولاية، والائتمار بمعنى المشاور[4].

الفرع الثاني: اصطلاحا

- استدعاء فعل بالقول الدال عليه على سبيل الاستعلاء[5].
- هو طلب الفاعل–أي: الله جل وعلا–من العبد أن يفعل ما أمر به على وجه اللزوم، أي: إلزاماً ليس مخيراً أن يفعل أو لا يفعل[6].

1–المرجع السابق، مختار الصحاح، للرازي، حرف الواو، ص21.

2– تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، محقق: مجموعة من المحققين،ج10(لا.ط ؛لا.م: دار الهداية، د.ت)،باب الراء، ص68.

3 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، ج1(لا.ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ص21.

4 المرجع السابق، اجتهاد ولي الأمر في ضوء الواقع المعاصر، عبد الرحمان سليمان الرومي، ص 53.

5 مذكرة أصول الفقه، ج1(لا.ط؛ المدينة المنورة: لا.ن، د.ت)، ص14.

6 تيسير أصول الفقه للمبتدئين، محمد حسن عبد الغفار، ج2، (لا.ط: لا.م: لا.ن، د.ت)، ص2.

- وقيل: هو الاستدعاء على طريق الاستعلاء قولا[1].

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي

بعد ذكر المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأمر: يمكن القول بأن المعنى الاصطلاحي مرتبط بشكل واضح بالمعنى اللغوي، وأن المعنى اللغوي يدل على والطلب والإمارة بشكل عام وأما الاصطلاحي فيدل على الحكم الشرعي مما يعني أنها علاقة عموم وخصوص.

الفرع الثالث: تعريف ولاية الأمر باعتبارها مركباً إضافياً

عرفها الجويني فقال: هي رياسة تامة وزعامة عامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا[2]. وهو ما أمر به الله تعالى في كتابه قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء:59] قال القرطبي في تفسيره: تقدم في هذه الآية إلى الرعية فأمر بطاعتهﷺ أولا، وهي امتثال أو أمره واجتناب نواهيه، ثم بطاعة رسوله ثانيا فيما أمر به ونهى عنه، ثم بطاعة الأمراء ثالثا.[3]

1 ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمر قندي (المتوفى: 539هـ)، المحقق: الدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة، ج1(ط:1؛ قطر: مطابع الدوحة الحديثة، 1404هـ/1984م)، ص85.

2 الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني الملقب بإمام الحرمين ت 478هـ، محقق: عبد العظيم الديب، ج1(ط:2؛ لا.م: مكتبة امام الحرمين،1401هـ)، ص22.

3 الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج5(ط:2؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م)، ص259.

وقال الشوكاني: لما أمر سبحانه القضاة والولاة إذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالحق، أمر الناس بطاعتهم هاهنا، وطاعة اللهﷻ هي: امتثال أوامره ونواهيه، وطاعة رسولهﷺ هي: فيما أمر به ونهى عنه.[1]

وعرفه الإيجي فقال: "هي خلافة الرسولﷺ في إقامة الدين وحفظ حوزة الملة بحيث يجب إتباعه على كافة الأمة"[2].

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ﴾ [الحديد: 25]، ووجه الاستدلال في هذه الآية: أن مهمة الرسل الكرام ومن أتى بعدهم من أتباعهم أن يقيموا العدل بين الناس، وهذا لا يتأتى إلا بتنصيب أمير يقيم العدل بين الناس[3].

قال ابن تيمية في تعليقه على هذه الآية: ولهذا أمر النبيﷺ أمته بتولية ولاة أمور عليهم، وأمر ولاة الأمور أن يردوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، وأمرهم بطاعة ولاة الأمور في طاعة الله تعالى[4].

---

1 فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت: 1250هـ)، لام، ج1(ط:1؛ دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ)، ص556.

2 المواقف، عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي، (لا.ط؛لا.م،لا.ن، د.ت)، ص962.

3 الولاية الشرعية في السنة النبوية (الكتب التسعة)، إعداد الطالب: رائد طلال عبد القادر شعت، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد يوسف أبو حلبية، (رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في تخصص حديث الشريف وعلومه)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية –غزة، 1426هـ -2005 م، ص4.

4 الحسبة في الاسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية، محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت 728هـ، ج1(ط:1؛ لا.م: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص9.

وأولو الأمر هم: أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة وأهل العلم والكلام، فلهذا كان أولو الأمر صنفين: العلماء، والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس.[1]

وعرفها ابن خلدون فقال: "هو حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة على صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"[2].

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أَن النبي ﷺ قَالَ: «**إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ**»[3].

في هذا الحديث: دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعدا أن يؤمروا عليهم أحدهم، لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى التلاف، فمع عدم التأمير يستبد كل واحد برأيه، ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمير يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة، وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون، فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرى والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل

1 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، ج1(ط:1؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،1418هـ) ص53.

2 مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، محقق: عبد الله محمد الدرويش، ج1(ط:1؛لا.م:لا.ن، 1425هـ-2004م)، ص365.

3 أخرجه أبو داود في سننه، مح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج3(لا:ط؛ بيروت: المكتبة العصرية صيدا- د.ت)،كتاب الجهاد، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، رقم 2608، ص36.وعلق الألباني ب(حسن صحيح).

التخاصم أولى وأحرى، وفي ذلك دليل لقول من قال: إنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام[1].

المطلب الرابع: تعريف السنة النبوية

الفرع الأول: لغة: السنة مشتقة من "سن"، السين والنون أصل واحد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم: سننت الماء على وجهي أسنه سنا، إذا أرسلته إرسالا.[2] فالسنة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو قبيحة[3]، وإنما سميت بذلك، لأنها تجري جريا.[4]

وهكذا نلاحظ: أن السنة تدل على الطريقة التي يتبعها الانسان في حياته.

فعن جرير بن عبد اللهَ قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: ‹‹**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**››[5].

هنا: بيان الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك

---

1 نيل الأوطار، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني، محقق: عصام الدين الصبابطي، ج8(ط:1؛ مصر: دار الحديث،1413هـ/1993م)، ص294.

2- المرجع السابق، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب السين، ج3، ص60.

2-المرجع السابق، لسان العرب، لابن منظور،ج13، ص25.

4- المرجع السابق، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، باب السين، ج3، ص61.

5 أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، ج4 (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى الهدى أو ضلالة، رقم 15)، ص2059.

الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك قولهﷺ فعمل بها بعده، معناه إن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته[1].

الفرع الثاني: اصطلاحا

لقد تعددت أقوال أصوليين والفقهاء والمحدثين في تعريف السنة ومنها:

- **تعريف الأصوليين:** "هي كل ما ثبت عن النبيﷺ من قول أوفعل أو تقرير"[2].
- **تعريف الفقهاء:** "فهي عندهم عبارة عن الفعل الذي دل الخطاب على طلبه من غير إيجاب، ويرادفها المندوب والمستحب، والتطوع، والنفل."[3]
- **تعريف المحدثين:** "أقوال النبيﷺ وأفعاله وتقديراته، وصفاته الخلقية والخلقية وسيره ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة مثل تحنثه في غار حراء"[4].

وما نستخلصه من خلال التعريفات أن السنة هي العادات المتعددة للنبيﷺ.

1 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، ج16 (ط:2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392)، ص227.

2 السنة المفتري عليها، سالم البهنساوي (ت: 1427هـ)، ج1(ط:3؛ الكويت، القاهرة: دار الوفاء، دار البحوث العلمية،1409 هـ-1989 م)، ص22

3 حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، عبد القادر بن حبيب الله السندي، ج1(ط:8؛ المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، رمضان 1395هـ- سبتمبر 1975م)، ص90.

4 الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهوﷺ، ج1(ط:2؛ القاهرة: دار الفكر العربي، جمادى الثانية 1378هـ)، ص10.

المبحث الثاني

أُسس المناصحة في الإسلام

- المطلب الأول: الناصح
- المطلب الثاني: المنصوح
- المطلب الثالث المنصوح به

يقوم كل مبدأ في الحياة على التحاور والتفاهم وهذا لا يتأتى إلا بعناصر وأطراف تحدد الموضوع، وسأتطرق في هذا المبحث إلى عناصر النصيحة في الإسلام: وهي الناصح والمنصوح والمنصوح به، باعتبار هذه الأسس الثلاث ركائز يقوم عليها النصح في الإسلام ولا يتم إلا بها.

المطلب الأول: الناصح

كما هو معروف أن الناصح في الدين يحتاج إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فإن لم تجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من إصابته فلا يشير ولا ينصح قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة[1].لذا فعلى الناصح أن يمتلك مؤهلات تجعله محبوب لدى الآخرين، بفضل الآداب التي يمتلكها في أدائه للعملية التناصحية.

وقد ذكر العلماء أن مصادر الآداب ثلاثة هي: العلم والورع وحسن الخلق[2].

الفرع الأول: العلم

فلا بد للعالم أن تكون له القدرة الكافية والكفاءة العلمية بالطرق الشرعية لتبادل الكلام مع الطرف الآخر لذا فالعلم:

---

1 فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، ج6 (ط:1؛ مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356)، ص268.

2 إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، ج2 (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص333.

أ/ لغة: مصدر: علم يعلم علما فهو أعلم.[1] والعين واللام والميم أصل صحيح واحد، ويدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره. وهو نقيض الجهل.[2]

ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم وقوم عُلْمٌ وقد عَلِمَ عَلَماً.[3]

وهكذا نلاحظ أن العلم هو تغيير الحال من الجهل إلى النور.

ب/ اصطلاحًا: فقد قال بعض أهل العلم: هو المعرفة وهو ضد الجهل، وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف.[4]

وعرفه الجرجانيّ فقال: "هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وهو صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات"[5].

وقيل: هو الذي يعنينا هو العلم الشرعي، والمراد به: علم ما أنزل الله على رسوله من البينات والهدى.[6]

---

1 تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ج2 (ط:1؛ بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، باب العين و اللام مع الميم، ص255.

2 المرجع السابق، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج 4، ص109-110.

3 كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج2 (لا.ط؛ لا.م، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، باب العين واللام معهما: ع ل م. ع م ل، م ع ل، ل م ع مستعملات، ص152.

4 كتاب العلم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، المحقق: صلاح الدين محمود، ج1(لا.ط؛ لا.م: مكتبة نور الهدى، د.ت)، ص9.

5 المرجع السابق، معجم التعريفات، للجرجاني، باب العين، ج1، ص155.

4 مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ج 26 (ط: الأخيرة؛ لا.م: دار الوطن–دار الثريا، 1413 هـ)، ص11.

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

العلم في اللغة نقيض الجهل وفي الاصطلاح العلم المطابق للواقع إذن فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية وعلى هذا يكون العلم هو معرفة الحقائق الواقعية بالطرق الشرعية.

وعن أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِﷺ: ‹‹**رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ**››[1].

هذا الحديث فيه بيان فضل أحد على أخر وهو: أحدهما عابد: أي كامل في العبادة والآخر عالم: أي كامل بالعلم وفضل العالم بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية (على العابد) أي على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم وكفضلي على أدناكم: أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف الرسول إلى شرف أدنى الصحابة.[2]

1 أخرجه الترمذي في سننه، المحقق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ج5(ط؛2: مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395 هـ -1975م)، باب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم 2685، ص50. وحكم الألباني: صحيح.

2 تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، ج7(لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، كتاب العلم، باب فضل الفقه على العلم، رقم 2685، ص379.

الفرع الثاني: الورع

أ/ لغة: أصل الورع من الفعل الثلاثي وَرِعَ، والواو والراء والعين أصل صحيح.[1]وهو الكف[2]، وهو من ورع يرع ويورع ورعا ورعة صار ورعا، وهو التحرج والتوقي عن المحارم،[3] ثم استعير للكف عن الحلال والمباح[4].

وهكذا نلاحظ: أن الورع هو السعي للحلال وتجنب الحرام بكل ما سعى.

ب/ اصطلاحا: هو التارك لبعض المباحات خوف الوقوع في الشبهات على الورع وهو التارك للشبهات خوف الوقوع في المحرمات.[5]

وقيل: هو من أفعال الجوارح، وهو ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس.[6]

و**عرفه الكفوي**: الاجتناب عن الشبهات سواء كان تحصيلا أو غير تحصيل، إذ قد يفعل المرء فعلا تورعا وقد يتركه تورعا أيضا ويستعمل بمعنى التقوى وهو الكف عن المحرمات القطعية.[7]

---

1 المرجع السابق، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب الواو، باب الواو والراء وما يثلثهما، ج6، ص100.

2 المرجع السابق، لسان العرب، لابن منظور، كتاب العين المهملة، فصل الواو، ج8، ص388.

3 معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ج2(لا.ط؛ القاهرة: دار الدعوة، د.ت)، ص 1025-2016.

4 المرجع السابق، تاج العروس، للزبيدي، فصل الواو مع العين، ج22، ص314.

5 حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)،ج1(لا.ط؛ لا.م: دار الفكر، د.ت)، ص344.

6 الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، ج 4(لا.ط؛ لا.م: عالم الكتب، د.ت)، ص210.

7 المرجع السابق، الكليات، للكفوي، فصل الواو،ج1، ص944.

وقال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: "والورع ليردعه عن مخالفة معلومة فما كل من علم عمل بعلمه بل ربما يعلم أنه مسرف في الحسبة وزائد على الحد المأذون فيه شرعاً ولكن يحمله عليه غرض من الأغراض".[1]

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي

بما أن في اللغة هو الكف إذن فكلاهما يجمع للكف وهو من ترك الشبهات خوف الوقوع في الحرام وعلى هذا يكون التعريف الجامع هو: أفعال الجوارح التي تهدف للكف عن الحرام خوف الوقوع في الشبهات.

ولا شك أن الورع من صفات الناصح والتي يكون لها آثر في شخصيته وقد دل اللهﷻ في الورع عبر وعظات. فعن النعمان بن بشير، قال: سمعته يقول: سمعت رسول اللهﷺ، يقول: وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه: **<< من ترك الشُّبُهَات اسْتَبْرَأَ لذمته وَدينه وَعرضه من وَاقع الشُّبُهَات فَكَأَنَّمَا وَاقع الْحَرَام>>**.[2]

وهنا بين أهل العلم على عظم هذا الحديث؛ لأن الإنسان إنما يعتبر بطهارة قلبه وجسده، فأكثر المذام والمحظورات إنما تنبعث من القلب، فأشار ﷺ لإصلاحه، على أن صلاحه هو صلاح الجسد، وأنه الأصل. وهذا صحيح، يؤمن به حتى من لا يؤمن بالشرع. والأحكام والعبادات التي ينصرف الإنسان عليها بقلبه وجسمه، تقع فيها مشكلات وأمور ملتبسات التساهل فيها، وتعويد النفس الجرأة عليها يكسب فساد الدين

1 إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، ج2(لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص333.

2 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم1599، ج3، ص 1219.

والعرض، فنبهﷺ على توقى هذه، وضرب لها مثلا محسوسا؛ لتكون النفس له أشد تصورا، والعقل أعظم قبولا.[1]

فالورع من الميزات المحبوبة عند الفرد ومقبولة عند الآخرين فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: ‹‹ **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ**››.[2]

وجاء في شرحه هو: أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعا لك فتكون أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات بظاهرك وباطنك بإيثار حقك على حظك وهذا كمال العبودية[3].

الفرع الثالث: حسن الخلق

يعد حسن الخلق من أكبر العوامل التي تجعل النفوس يقبلون من الناصح نصحه، لأن الناس مجبولة على حب من أتاها برفق ولين وحسن خلق خلافاً لم يأتيها بغلظة وشدة[4]، وهو أساس بناء المجتمعات وهو من الصفات الحسنة التي يجب الاتصاف بها والذي يعد المعيار الأساسي لقبول الشخص بين الناس فالحسن هو.

الحسن: ضد القبح ونقيضه وهو حسن وحسن يحسن حسنا فيهما، فهو حاسن وحسن.[5]

---

1 شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ج5(ط:1: مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419 هـ - 1998 م)، ص287.

2 رواه ابن ماجه في سننه، الأرنؤوط، ابن ماجة –وماجة اسم أبيه يزيد –أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ج5(ط:1؛ لا.م: دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م)، أبواب الزهد، باب الورع والتقوى، رقم 4217، ص 299.

3 المرجع السابق، فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ج5، ص52.

4 فقه النصيحة، إعداد: دكتورة: جوهرة بنت صالح الطريفي، أستاذ مشارك بقسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1435هـ، ص22.

5 المرجع السابق، لسان العرب، لابن منظور، فصل الحاء المهملة، ج13، ص114.

فالخلق الحسن **هو**: أن يكون سهل العريكة، ليّن الجانب، طلق الوجه، قليل النّفور طيّب الكلمة.[1]

قال القزوينيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حسن الخلق: سلامة النّفس نحو الأرفق الأحمد من الأفعال، وقد يكون ذلك في ذات الله تعالى، وقد يكون فيما بين النّاس.[2]

وقيل هو بذل الندى، وكف الأذى، واحتمال الأذى، وهو بذل الجميل، وكف القبيح، والتخلي من الرذائل، والتحلي بالفضائل.[3]

وملاحظ: أن حسن الخلق هو سلامة النفس من كل الأرذال لكسب الجميل وذم القبيح.

نستخلصه من خلال هذه التعاريف: أن حسن الخلق هو الصفات الحميدة التي تتوفر في الإنسان بإضافة إلى ما يمتلكه من جانب فطري.

وهذا ما أمتن عليه الله به على نبيه ﷺ حيث قال سبحانه: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: 159]

---

1 أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، ج1 (لا.ط؛ لا.م: دار مكتبة الحياة، 1986م)، ص243.

2 نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ج5 (ط:4؛ جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، د.ت)، ص1575.

3 مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ج2 (ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـ /1996م)، ص294.

وجاء في تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وآلان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم.[1]

عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن عمرو، حين قدم مع معاوية إلى الكوفة، فذكر رسول اللهﷺ فقال رَسُولُ اللَّهِﷺ: **لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وقال: قال رسول اللهﷺ:«إن من أخيركم أحسنكم خلقا»**.[2]

جاء في شرح هذا الحديث ذكره في: باب الرفق في الأمر كله، وأعاده هنا ومن فائدة إعادته أنهﷺ لما لم يكن فاحشا ولا متفحشا أمر بالرفق ونهى عن الفحش والعنف. وفيه عن عائشةرضي الله عنها، أن يهود أتوا النبيﷺ، فقالوا: السلام عليكم. فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم، قال: مهلا يا عائشة! عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش. قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في.[3]

ويمكن القول هنا: أن الصفات التي ينبغي للناصح الاتصاف بها هي العلم والورع وحسن الخلق وتوفر هذه الصفات في الناصح لها أثر على فاعلية وتأثير نصحه لغيرة، باعتباره قدوة فوجب أن يكون قوله موافقاً لعمله.

قال الشاعر: قَولَ أَبُو الْأسود الدُّؤلي:

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وتَأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إِذا فَعلتَ عَظيمُ[4]

---

1 تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ج2(ط:2؛ لا.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999 م)، ص148.

2 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لم يكن النبيﷺ فاحشا ولا متفاحشا، ج8، رقم 6029، ص12.

3 عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ) ج22 (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص116.

4 (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: 609هـ)، مح: محمد رضوان الداية، ج2(ط:1؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1991م)، ص1232.

الخلاصة:

مراد الناصح هنا: أن يريد بنصحه وجه الله ورضاه والإحسان إلى خلقه فيتلطف في بذلها غاية التلطف ويحتمل أذى المنصوح ولأئمته ويعامله معاملة الطبيب العالم المشفق المريض المشبع مرضا وهو يحتمل سوء خلقه وشراسته ونفرته ويتلطف في وصول الدواء إليه بكل ممكن فهذا شأن الناصح.[1]

1 الروح في الكلام الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، ج1(لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت)، ص257.

المطلب الثاني: المنصوح

يحتاج المنصوح إلى ناصح يعرف كيف ينصحه وإلى قوة تأثير كلام فيه باختصار الجهد والوقت وبطرق الأساليب المختلفة، وما تجب مراعاته في المنصوح هو التواضع، عدم الإعجاب بالنفس، والاستماع إلى النصيحة.[1] وهي:

الفرع الأول: التواضع

من أهم الصفات اللازمة لنجاح الداعية إلى الله الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، ويعني التواضع معرفة المرء قدر نفسه وتجنب الكبر، ويتطلب أن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال، وأن يتحرز من الإعجاب والكبر[2]، وهو من الصفات المحمودة التي أوصانا بها النبيﷺ في كتابه العزيز وسنته الشريفة، لذا فالتواضع هو:

أ/ لغة: يقال وضع فلان نفسه وضعا، ووضوعا بالضم، وضعة، بالفتح: أي أزلها. وتواضع الرجل: إذا تذلل، وقيل: ذل وتخاشع[3].

وقال في الصحاح: وضع الرجل بالضم يوضع ضعة بفتح الضاد وكسرها أي صار وضيعا.[4]

وهكذا نلاحظ أن التواضع هو الخشوع والإصغاء.

---

1 أهمية النصيحة في ضوء الكتاب والسنة، عدنان بن عبد الرزاق الحموي العلبي. EKEYAK AKDMI DER GIS Yil.18sayi.58.2014 ص146.

2 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ج1(ط:4؛ لا.م: لا.ن، 1417هـ - 1996م)، ص2144.

3 المرجع السابق، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، فصل الواو مع العين، ج22، ص343

4 المرجع السابق، مختار الصحاح، للجوهري، باب الواو، ج1، ص341.

ب/ اصطلاحا:

رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته. وهو وسط بين الكبر والضعة.[1]

وعرفه الجاحظ فقال:" التواضع هو ترك الرؤوس، وإظهار الخمول، وكراهية التعظيم والزيادة في الإكرام، وأن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل، والمفاخرة بالجاه والمال، وأن يتحرز من الإعجاب والكبر"[2]

وقيل: هو أن يخضع العبد للحق، وينقاد له، ويقبله ممن قاله، ويتلقى سلطان الحق بالخضوع له، والانقياد له، والدخول تحت رقه، بحيث يكون الحق متصرفاً فيه تصرف المالك في مملوكه[3].

وقال ابن حجر هو:" إظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه فضله".[4]

نلاحظ هنا: أن التواضع صفة محبوبة لدى الفرد.

---

1 الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ج1(لا.ط؛ القاهرة: دار السلام: 1428 هـ/ 2007 م)، ص213.

2 تهذيب الأخلاق، أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد (ط:1؛ طنطا: دار الصحابة للتراث، 1410هـ-1989 م)، ص25.

3 موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، ج2 (لا.ط؛ لا.م: بيت الأفكار الدولية، د.ت)، ص1973.

4 فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج11(لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1379)، ص341.

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

بعد ذكر المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتواضع: يمكن القول أنهم مرتبطين بشكل واضح فيدل المعنى اللغوي على الخشوع وأما الاصطلاحي فيدل على اعطاء مكانة وعظمة له مما يعني أنها علاقة تكامل بينهما.

فالتواضع صفة حميدة وخلق نبيل يجب على الفرد التحلي به ولهذا مدح الله المتواضعين في قوله تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا** ﴾ [الفرقان:63] وفي تفسير هذه الآية: فمن أطاع الله وعبده وشغل سمعه وبصره ولسانه وقلبه بما أمره فهو الذي يستحق فهم يمشون على الأرض حلماء متواضعين، يمشون في اقتصاد والقصد والتؤدة و حسن السمت من أخلاق النبوة[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهﷺ، قَالَ:**<<مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ>>**.[2]

وهنا بيان: ما نقصت صدقة من مال: ذكروا فيه وجهين أحدهما معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة، والثاني أنه وإن نقصت: كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة قولهﷺ: وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا فيه أيضا وجهان أحدهما أنه على ظاهره وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه وإكرامه والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك قولهﷺ وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله،

---

1 الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج13(ط:2؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ / 1964 م)، ص67-68.

2 أخرجه مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 26هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 4(لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم 2588، ص2001.

فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه. والثاني أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا.[1]

الفرع الثاني: عدم الإعجاب بالنفس والرأي

فعلى المنصوح ألا يتكبر وألا يتباهى بنفسه عند تقدم الناصح له بالنصيحة، لأن هذا يولد الغرور والاستعلاء ويصل بينهما مالم يكن بالحسبان لذا فعلى الناصح أن يتيقن الوقت المناسب لطرح رأيه وأقواله عليه باستعمال الحكم والحجج المقنعة.

– وعلى المنصوح أن يقبل النصيحة بصدر رحب ودون ضجر أو تكبر، وقد قيل: تقبل النصيحة على أي وجه، وقدمها على أحسن وجه. وعدم الإصرار على الباطل.[2]

وهذا كله من واجب الناصح تجاه منصوحه، وهو ما أشار إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [البقرة: 206]

قال الصابوني في تفسيره: أي إذا وعظ هذا الفاجر في مقاله وفعاله، وقيل له: اتق الله وانزع عن قولك وفعلك، وارجع إلى الحق، امتنع وأبى، وأخذته الحمية والغضب بالإثم، أي بسبب ما اشتمل عليه من الآثام.[3]

وقال أسعد حومد في تفسيره: فإذا أخرج هذا المنافق حقده عن طريق التخريب والفساد، وقيل له: لا تفعل ذلك واتق الله، واستح منه، استعز بالإثم والخطيئة، ورفع

---

1 المرجع السابق، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ج 16، ص142.

2 موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين)، ياسر عبد الرحمن، ج2 (ط:1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 1428هـ/2007م)، ص25.

3 مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، ج1(ط:7؛ بيروت – لبنان: دار القرآن الكريم، 1402هـ / 1981 م)، ص183.

رأسه في وجه الحق. فإن يفعل هذا المنافق ذلك فجهنم حسبه، وفيها الكفاية له، وهي بئس المقر والمهاد له، وهي الجزاء الأوفى على أفعاله وآثامه.[1]

وأن إصرار المنصوح برأيه وعدم تقبله للنصيحة فإن هذا كله يؤدي إلى العجب والغرور وهما من الصفات المذمومة التي نهانا النبيﷺ بالتخلي عنها لأنهما هذان يولدان الشحناء والبغضاء بين المسلم وأخيه، وهما مفتاح أبواب الشرور والمفاسد ومحبطي للأعمال، وعليه فالإعجاب والغرور هما:

أولا: العجب: أ/ لغة: قال الزمخشري: الكبر.[2] والعجب: الزهو. ورجل معجب: مزهو بما يكون منه حسنا أو قبيحا. وقيل: المعجب الإنسان المعجب بنفسه أو بالشيء، وقد أعجب فلان بنفسه، فهو معجب برأيه وبنفسه؛ والاسم العجب، بالضم. وقيل: العجب فضلة من الحمق صرفتها.[3]

فملاحظ هنا: أن لفظ الإعجاب يدور حول التكبر بصفة عامة.

ب/ اصطلاحا:

العجب: هو عبارة عن تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقًا لها.[4] العجب هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم.[5]

---

1 أيسر التفاسير، أسعد حومد، ج1(لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص213.

2 الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي–محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2(ط:2؛ لبنان: دار المعرفة، د.ت)، حرف العين، ص384.

3 المرجع السابق، لسان العرب، لابن منظور، فصل العين المهملة، ج1، ص 582.

4 المرجع السابق، معجم التعريفات، للجرجاني، باب الغين، ج1، ص 147.

5 المرجع السابق، إحياء علوم الدين، للغزالي، ج3، ص371.

قال أبو العباس القرطبي: إعجاب الرجل بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله تعالى.[1]

وهكذا نلاحظ: أن الإعجاب يؤدي إلى الغرور والفساد.

فالكبر والإعجاب فقد يجتمعان في الذم ويفترقان في المعنى فالإعجاب يكون في النفس وما تظنه من فضائلها والكبر يكون بالمنزلة وما تظنه من علوها.[2]

وقال تعالى:﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ [الحديد: 20]

قال الكلبي في كتابه وقيل: أراد الكفار بالله وخصهم بالذكر لأنهم أشد إعجابا بالدنيا وأكثر حرصا عليها.[3]

ومَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ يعني: كمتاع الغرور، يعني: كالمتاع الذي يتخذ من الزجاج، والخزف، يسرع إلى الفناء ولا يبق إلا العمل الصالح[4].

---

1 طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ج8 (لا.ط: لا.م، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، د.ت)، ص 168.

2 درر السلوك في سياسة الملوك، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ج1(لا.ط: الرياض، دار الوطن، د.ت)، ص60.

3 التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ج3 (ط:1؛ بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ)، ص347.

4 بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)،ج3 (لا.ط؛لا.م،لا.ن،د.ت)، ص408.

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي

بما أن لفظ الإعجاب يدور حول التكبر وإعجاب المرء برأيه والمعنى الاصطلاحي تعظيم الإنسان شأنه لدرجة كبيرة لذا فعليه أن العلاقة بينهم عموم وخصوص وعليه يكون التعريف: هو إعجاب المرء واستعظامه لنفسه تناسيا فضل الله تعالى.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **<< ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، فَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتِ: فَهَوًى مُتَّبِعٌ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَهِيَ أَشَدُّهُنَّ>>**.[1]

قال الملا علي القاري: إعجاب المرء بنفسه: باستحسان أعمالها وأحوالها أو مالها وجمالها وسائر ما يتوهم أنه من كمالها، (وهي أشدهن) أي: أعظمهن وزرا وأكثرهن ضررا لأنه يتصور أن يتوب من متابعة الهوى، ومن رذيلة البخل، والمعجب مغرور ومزين فهو محبوب لا يرجى زواله كالمبتدع، فإنه قل أن يتوب من بدعته.[2]

1 شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، ج9(ط:1؛ مومباي–الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية، 1423 هـ –2003م)، فصل في الطبع على القلب والرياء، رقم 6865، ص396.

2 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، ج8(ط:1؛ بيروت – لبنان، دار الفكر، 1422هـ –2002م)، ص3199.

ثانياً: الغرور: أ/ لغة: غرر: الغين والراء والحرف المعتل أصل صحيح، وهو يدل على الإعجاب والعجب لحسن الشيء. من ذلك الغري، وهو الحسن. يقال منه رجل غر. ثم سمي العجب غروا.[1]

والغرة: غفلة في اليقظة، والغرار: غفلة مع غفوة، وأصل ذلك من الغر، وهو الأثر الظاهر من الشيء، وغره كذا غرورا كأنما طواه على غره.[2] والغرارة: الْغَفْلَة وحداثة السن.[3]

وجاء في أساس البلاغة: تغرّرَ الفرس وتحجّل، وصبحهم الجيش وهم غارون أي غافلون. ويقال: أغرّ من ظبي مقمر، لأنه يخرج في الليلة المقمرة يرى أنه النهار فتأكله السباع[4].

فملاحظ هنا: الغرور هو يدور حول الغفلة والحذر.

ب/ اصطلاحا:

الغرور: هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع[5].

وقيل هو كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشيطان، وفسر بالدنيا لأنها تغر وتمر وتضر. وهو إخفاء الخدعة في صورة النصيحة.[6]

---

1 المرجع السابق، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب الغين، باب الغين والراء وما يثلثهما، ج4، ص 419.

2 المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ج1(ط:1؛ دمشق-بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ)، كتاب الغين، ص 603.

3 المرجع السابق، المعجم الوسيط، باب الغين، ج2، ص648 -649.

4 أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1(ط:1؛بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1419 هـ /1998 م)، كتاب الغين، ص698.

5 المرجع السابق، معجم التعريفات، للجرجاني، باب الغين، ج1، ص 161.

6 التوقيف على مبهمات التعريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، ج1(ط:1؛ القاهرة، عالم الكتب، 1410هـ/1990م)، باب الغين، فصل الراء، ص251.

وقيل هو: تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب.[1]

ويمكن أن نستخلص من التعاريفات المختلفة، ومن الاستخدام المتداول في الثقافة المعاصرة: أن الغرو: هو مبالغة الانسان في تفسير حجم إمكانيته وقدراته جهلاً، أو اعتماد على قوى حقيقته كالمال والجاه.[2]

وأن المغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلا وبقي في العمى فاتخذ الهوى قائدا والشيطان هو أم الشقاوات ومنبع المهلكات فلا بد من شرح مداخله ومجاريه وتفصيل ما يكثر من وقوع الغرور فيه ليحذره المريد بعد معرفته فيتقيه فالموفق من العباد من عرف مداخل الآفات والفساد فأخذ منها حذره وبنى على الحزم والبصيرة أمره.[3]

الفرع الثالث: الاستماع إلى النصيحة والإصغاء إلى قائلها

على المنصوح أن يتقبل النصيحة من الناصح وذلك بإصغاء والاستماع إليه لإفادته في موضوعه وهدايته إلى الطريق الصحيح، وحبذا أن تكون بأسلوب اللين والسهل لكانت أسرع لقبولها ولا يقصد بذلك التشهير والإساءة له، وتتنوع استعمال الأساليب ومنها استعمال أسلوب الترغيب في الكلام.

---

1 المرجع السابق، الكليات، للكفوي، فصل الغين، ج1، ص672.

2 الغرور في القرآن الكريم، اعداد: آمنة كاظم محمد شكريم، إشراف: محمد حافظ الشريدة، (اطروحة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2012 م، ص12.

3 المرجع السابق، إحياء علوم الدين، للغزالي، ج3، ص 379.

– ويعد أسلوب الترغيب واحد من أهم الأساليب المتعددة في الكتاب والسنة، لكونه بني على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في النعيم، السعادة، الرفاهية، حسن البقاء.[1]

الترغيب: أ/ لغة: رغب رغبا ورغبا: وكل ما اتسع فقد رغب رغبا. وواد رغب: واسع. وطريق رغب.[2] ورغب فيه، كسمع رغبا، ورغبة: أراده كارتغب[3].

ب/ اصطلاحا: الرغبة: رغب فيه: أرداه بالحرص عليه، ورغب عنه: أعرض: تزهدا، ولم يشتهر تعديتها بإلي، إلا أن تضمن معنى الرجوع، أو يكون معنى الرغبة الرجاء والطلب.[4]

فملاحظ هنا: أن الترغيب صفة مصحوبة بالطلب نتيجة الإقبال والإكثار المتكرر.

لأن له أثر عظيم في نفوس البشرية وحسن استخدامه في أوقاته المناسبة لذا، فالناصح متبرع بفعل الخير ونشره وذلك بالشكر والدعاء له والقصد من كل هذا رضا اللهﷻ وعلى المنصوح أن يتقبل النصيحة وشكر الناصح على ما قدم لأجله.

فعن عمرو بن العاص يقول: قال لي رسول اللهﷺ: «**يا عمرو اشدد عليك سلاحك، وثيابك، وائتني» ففعلت فجئته، وهو يتوضأ، فصعد في البصر وصوبه وقال: «يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجها فيسلمك الله ويغنمك، أرغب لك من المال رغبة صالحة» قال: قلت: يا رسول الله، إني لم أسلم رغبة في المال إنما أسلمت**

---

1 ينظر درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب الترغيب والترهيب كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة، الطالبة: لبيبة سمير سعيد فرونه، إشراف: أد محمود خليل أبو دف، (متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في أصول الدين)، كلية التربية، جامعة الإسلامية،غزة،1431هـ/2010م، ص21.

2 المرجع السابق، لسان العرب لابن منظور، ج1، ص242.

3 المرجع السابق، القاموس المحيط، ج1، ص90.

4 المرجع السابق، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، ج1، ص482.

رغبة في الجهاد، والكينونة معك، قال:« يا عمرو نعما بالمال الصالح، للمرء الصالح[1]**«**

خلاصة: أن عدم استماع الشخص إلى النصيحة وإصغاء الى المتكلم يؤدي إلى إنكارها ورفضها ولابد من استعمال أسلوب الترغيب لقبولها.

وعليه يكون الاستماع الى المتكلم بالطرق المتنوعة تجاه أخذ النصيحة وعليه فعناصر المنصوح والتي يجب تكون فيه لان بها يكون قبول النصيحة ونجاحها وهي، التواضع وعدم الاعجاب بالنفس والاصغاء إلى المتكلم. وهذه هي الصفات المرغوبة في المنصوح.

المطلب الثالث: المنصوح به

سأتطرق هنا إلى الطريقة وهو الأمر الذي يدور بين الطرفين وهو أساس العلاقة التناصحية تجاه الناصح والمنصوح، بفضل الطرق والأساليب المتنوعة في إطار الموضوع الذي يدرس عليه الأسلوب وهو.

الأسلوب:

1 مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط–عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج29 (ط:1؛ لا.م: مؤسسة الرسالة،1421هـ/2001م)، رقم 17802، ص337.

الفرع الأول: لغة

بضم الهمزة الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم[1]، وهي طريقة المتكلم فيقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه.[2]

وهو من سلبه ثوبه، وهو سليب. وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى. ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب، حيث يقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ولا يسرة.[3]

وهكذا نلاحظ: أن الأسلوب هي الطريقة المتنوعة في الكلام.

الفرع الثاني: اصطلاحا

الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه.[4]

ويرى أحمد أمين: "أن الأسلوب هو اختيار الكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات، لا من ناحية معانيها فقط، بل من ناحيتها الفنية أيضا بما توحيه من أفكار وترتبط بها من ناحية وقعها الموسيقي"[5].

1 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، ج1(لا. ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، باب سلب، ص284.

2 المرجع السابق، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج3، ص 71.

3 أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،ج1(ط:1؛ بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1419 هـ / 1998 م)،كتاب السين، ص 468 .

4 مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)ج2(ط:3؛لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ص303.

5 النقد الأدبي، أحمد أمين، ج1(ط:4؛ بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي،1387هـ/ 1967م)، ص 72.

وهو طريقة التفكير والتصوير والتعبير[1]. و جاء في كتاب اللهﷻ أنواع الأساليب المختلفة في تقديم النصح، قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: 125] قال الزمخشري في تفسيره: ادعهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين، من غير فظاظة ولا تعنيف.[2]

فمن الدعوة بالقول في هذه الآية: الدعوة الى الله بالحكمة والدعوة الى الله بالموعظة الحسنة والجدال بالطريقة التي هي أحسن[3].

وعليه دائمًا أن يكون كلامه في الجدال والمناقشة بالحسنى وبالكلام الطيب والأدب الجمّ والتواضع والهدوء وعدم رفع الصوت، وعدم إغاظة المقابل والاستهزاء به، وليبق كلامه معه على مستواه العالي الرفيع الرقيق الليّن المحبوب، الخالي من الفظاظة والخشونة، ولكن فيه قوة الإقناع ووضوح الحق.[4]

وقال ابن تيميةرحمه الله في بيان ذلك: الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه فهذا صاحب الحكمة؛ وإما أن يعترف به؛ لكن لا يعمل به فهذا يوعظ حتى يعمل وإما ألا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن، لأن الجدال في مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن: حصلت منفعته بغاية الإمكان.[5]

---

1 الأسلوب، أحمد الشايب، ج1(ط:12؛ لا.م: مكتبة النهضة المصرية،2003)، ص45.

2 الكشاف عن حقائق غوامض التنز، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)ج2 (ط:3؛بيروت: دار الكتاب العربي،1407هـ)، ص644.

3 فقه الدعوة إلى الله، علي عبد الحليم محمود، ج1 (ط:2؛ مصر: دار الوفاء،1411هـ-1990م)، ص238.

4 أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ج1 (ط:9؛ لا.م: مؤسسة الرسالة،1421هـ-2001م)، ص498.

5 مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى:728هـ)، مح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج2(لا.ط؛ المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م)، ص45.

ويدخل ضمنها موضوعها: فهو الإسلام الذي أوحى الله تعالى به إلى رسوله في القرآن والسُّنَّة المطهرة.[1] والإسلام هو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمدﷺ من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة[2]. حيث أشار الله في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [المائدة: 67] يقول أسعد حومد في تفسيره: يأمر الله تعالى رسوله محمداﷺ بأن يبلغ الناس جميع ما أنزله الله عليه ليبلغهم إياه، وقد امتثل عليه السلام لأمر ربه، ويقول تعالى لمحمدﷺ: فإذا لم تقم بما أمرت به لا تكون قد بلغت رسالة ربك. ثم يقول الله لرسوله: لا تخف من أن يصل إليك أحد من الناس بأذى، فأنت في حفظ الله ورعايته، وهو يمنعك منهم، ويحفظك ويؤيدك بنصره. والله هو الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وهو لا يهدي القوم الكافرين إلى الطريق السوي.[3]

ويدخل أيضا في ذلك الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ بما شرع الله، في الطهارة والصلاة، والمعاملات، والنكاح والطلاق والجنايات، والنفقات، والحرب والسلم، وفي كل شيء؛ لأن دين اللهﷻ دين شامل يشمل مصالح العباد في المعاش والمعاد، ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم ودنياهم، ويدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.[4]

الخلاصة:

أن الأسلوب له دور فعال في النصيحة، لأن بهما يحصل الإقناع وإظهار الحق والدعوة إلى الله تعالى بالطرق السوية.

---

1 المرجع السابق، أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ج1، ص7.

2 المرجع نفسه، ص10.

3 أيسر التفاسير، أسعد حومد، ج 1(لا.ط: لا.م: لا.ن، د.ت)، ص737.

4 الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، ج1(ط؛4: الرياض – المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423 هـ –2002 م)، ص 31،32.

المبحث الثالث

أحاديث المناصحة وآثارها في الواقع

المطلب الأول: أسلوب النصح في الدين

المطلب الثاني: أسلوب النصح مع الإخوان

المطلب الثالث: أسلوب النصح في مرضاة الله تعالى وتطهير للقلوب

المطلب الرابع: آثار النصيحة وتطبيقاتها العملية في واقعنا المعاصر

سأتطرق في هذا المبحث إلى الأحاديث الصحيحة الواردة في المناصحة وتطبيقاتها العملية في واقعنا المعاصر وهي:

لقد جعل النبيﷺ أساليب متنوعة ومتعددة ليسود التفاهم والتحاور وهذا كله بفضل النصح والتذكير المتنوع بين المسلم وأخيه، وبما أن الأساليب تعددت وتنوعت في الموضوع الواحد وجد حل واعتبرت النصيحة من بينهم، فقد نهج النبيﷺ منهجاً لحل هذه المشاكل باستعمال عدة أساليب مختلفة ومن أبرزها:

المطلب الأول: أسلوب النصح في الدين

الحديث الأول:

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّﷺ، قَالَ: **«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».**[1]

شـــــرح الحديث:

«النصيحة لله تعالى»: فشدة حبه وتعظيم قدره، إذ هو كلام الخالق، وشدة الرغبة في فهمه، وشدة العناية لتدبره والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، أو يقوم به له بعد ما يفهمه، وكذلك الناصح من العباد يفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه، عني بفهمه ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فكذلك الناصح لكتاب ربه، يعنى بفهمه ليقوم لله بما أمره به كما يحب ويرضى، ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم دراسته بالمحبة له، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه[2].

---

1 أخرجه مسلم في صحيحه عن تميم الداري، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين نصيحة، رقم55، ج1، ص74.

2 جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط-إبراهيم باجس، ج1(ط:7؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ -2001م)، ص221.

وقال ابن الملقن:" وحقيقة هذِه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه؛ فالله تعالى غني عن نصح الناصح وعن العالمين".[1]

وسئل ابن المبارك: "أي الأعمال أفضل؟ قال: النصح لله. وقال معمر: كان يقال: أنصح الناس لك من خاف الله فيك".

«النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى»: فالإيمان بأن كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته.[2]

قال السندي: النصيحة لكتاب الله: هو أن يكون عبدا خالصا له في عبوديته عملا واعتقادا والكتاب أي يكون خالصا في العمل به وفهم معناه عن مراعاة الهوى فلا يصرفه إلى هواه بل يجعل هواه تابعا له ويحكم به على هواه ولا يحكم بهواه عليه وعلى هذا القياس[3].

«النصيحة لرسول الله ﷺ»: فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة عن عاداه وموالاة من والاه وإعظام

---

1 التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ج3(ط؛1: دمشق-سوريا: دار النوادر، 1429هـ-2008م)، ص242.

2 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(المتوفى: 676هـ)، ج2 (ط؛2: بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392)، ص38.

3حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 113هـ) ج1(ط؛2: حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ-1986م)، ص158.

حقه وتوقيره وإحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في تعلمها.[1]

«النصيحة لأئمة المسلمين»: فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم[2].

وجاء في سنن الترمذي رواية للحديث من طريق أبو هريرةﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: الدين النصيحة ثلاث مرات، قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم.[3]

وهذا التكرار للدلالة على أهميتها فقال في تحفة الأحوذي (قوله الدين النصيحة أي عماد الدين وقوامه هو النصيحة (ثلاث مرات) أي ذكرها ثلاثا للتأكيد بها والاهتمام بشأنها[4].

1 المرجع السابق، منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص38.

2 المرجع نفسه.

3 الجامع الكبير –سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، ج3(لا.ط: بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998 م)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في النصيحة، رقم 1826، ص388. هذا حديث حسن.

4 المرجع السابق، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفورى، أبواب النكاح، باب ما جاء في النصيحة، ج6، ص44.

أقوال علماء الحديث في شرحهم للحديث دليل على أهميته ومكانته.

قال ابن رجب: أن هذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور عليها الفقه. وقال الحافظ أبو نعيم: هذا الحديث له شأن، ذكر محمد بن أسلم الطوسي أنه أحد أرباع الدين.[1]

وقال النووي: "هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام، وأما ما قاله جماعات من العلماء أن أحد أرباع الإسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده".[2]

وقد قال لإمام ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: " أن النصيحة تسمى دينًا وإسلامًا".[3]

وكرر النبي ﷺ هذه الكلمة اهتماما للمقام، وإرشادا للأمة أن يعلموا حق العلم أن الدين كله –ظاهره وباطنه –منحصر في النصيحة. وهي القيام التام بهذه الحقوق الخمسة، فيشمل ذلك الدين كله، ولم يبق منه شيء إلا دخل في هذا الكلام الجامع المحيط[4].

---

1 جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط–إبراهيم باجس، ج1(ط:1؛ بيروت، مؤسسة الرسالة،1422هـ –2001م)، ص216.

2 المرجع السابق، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محي الدين النووي، ج2، ص37.

3 شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، التحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ج1(ط:2؛ السعودية –الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ –2003م)، ص129.

4 بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، ج1(ط:1؛ لا.م: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1422هـ –2002م)، ص19.

أما الإمام ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:" الدين النصيحة يحتمل أن يحمل على المبالغة أي معظم الدين النصيحة كما قيل في حديث الحج عرفة ويحتمل أن يحمل على ظاهره لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص فليس من الدين"[1].

وقال ابن رجب:" قد أخبر النبيﷺ أن الدين النصيحة، فهذا يدل على أن النصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل، وسمى ذلك كله دينا، فإن النصح لله يقتضي القيام بأداء واجباته على أكمل وجوهها، وهو مقام الإحسان، فلا يكمل النصح لله بدون ذلك، ولا يتأتى ذلك بدون كمال المحبة الواجبة والمستحبة، ويستلزم ذلك الاجتهاد في التقرب إليه بنوافل الطاعات على هذا الوجه وترك المحرمات والمكروهات على هذا الوجه أيضا".[2]

من فقـــــــــــه هذا الحديث:

1. يمثل هذا الحديث عماد الدين وأساسه.
2. النصيحة ركن مهم من أركان نجاح الدعوة.
3. النصيحة واجبة على المسلمين تجاه بعضهم البعض.
4. النصيحة تشمل الله تعالى وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم.
5. أن الدين يطلق على العمل لكونه من النصح.
6. تنوع الأساليب في الدين (عبادات-معاملات-....).
7. أهمية النصيحة في الإسلام.
8. النصيحة تشمل خصال الإسلام.

1 فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، المحقق: فؤاد عبد الباقي، ج1 (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1379)، ص138.

2 المرجع السابق، جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ص218.

الحديث الثاني:

عن جرير بن عبد الله، قال: «**بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم**»[1].

شرح الحديث

«**بايعت رسول الله ﷺ**»: أي عاقدته وكان قدومه عليه سنة عشر في رمضان وأسلم وبايعه.[2]

«**على إقام الصلاة وإيتاء**»: أي إعطاء الزكاة (والنصح): بالعطف على المجرور السابق «**لكل مسلم**» ولكل مسلمة وفيه تسمية النصح دينًا وإسلامًا، لأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول.[3]

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لهذا الحديث: التقييد بالمسلم للأغلب وإلا فالنصح للكافر معتبر بأن يدعى إلى الإسلام ويشار عليه بالصواب إذا استشار.[4]

وقال ابن الملقن: وحقيقة هذِه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه؛ فالله تعالى غني عن نصح الناصح وعن العالمين.[5]

---

1 أخرجه البخاري في صحيحه عن جرير بن عبد الله، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين نصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، رقم57، ج1، ص 21. وأخرجه مسلم في الإيمان.

2 المرجع السابق، ارشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني، رقم 57، ج1، ص151.

3 المرجع نفسه.

4 المرجع السابق، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ج1، ص 140.

5 التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ج3(ط؛1: دمشق–سوريا: دار النوادر، 1429هـ–2008م)، ص242.

وسئل ابن المبارك: أي الأعمال أفضل؟ قال: النصح لله. وقال معمر: كان يقال: أنصح الناس لك من خاف الله فيك.[1]

وقيل هنا عن تفسير النصيحة: هو عناية القلب للمنصوح له من كان، وهي على وجهين: أحدهما فرض، والآخر نافلة، فالنصيحة المفترضة لله: هي شدة العناية من الناصح باتباع محبة الله في أداء ما افترض، ومجانبة ما حرم، وأما النصيحة التي هي نافلة: هي إيثار محبته على محبة نفسه، وذلك أن يعرض أمران أحدهما لنفسه والآخر لربه فيبدأ بما كان لربه، ويؤخر ما كان لنفسه فهذه جملة تفسير النصيحة له، الفرض منه، وإقامة فرضه بجميع جوارحه ما كان مطيعا له، فإن عجز عن القيام بفرضه لآفة حلت به من مرض أو حبس أو غير ذلك.[2]

1 المرجع السابق، جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ج1، ص225.

2 المرجع السابق، تعظيم قدر الصلاة، للمروزي، ج2، ص 691.

وفي رواية أخرى:

عن جرير بن عبد الله، قال:**<< بايعت النبيﷺ على السمع والطاعة، فلقنني: «فيما استطعت والنصح لكل مسلم»**.[1]

شرح الحديث

‹‹بايعت رسول اللهﷺ››: المبايعة عبارة عن المعاهدة سميت بذلك تشبها بالمعاوضة المالية، كأن المعاهد على الطاعة يبذلها في مقابلة الأجر الأخروي.[2]

‹‹على السمع والطاعة››: أي لله ولرسوله ولأولي الأمر.

‹‹فلقنني فيما استطعت››: أي لقنني عبارة "فيما استطعت" لأقولها بعد عبارة "بايعتك على السمع والطاعة" أي: أسمع وأطيع فيما أستطيع. وتاء "استطعت" رويت بالضم على أنها للمتكلم جرير، ورويت بالفتح على أنها من كلام النبيﷺ خطابا لجرير، وكلاهما صحيح.

‹‹والنصح لكل مسلم››: معطوف على "السمع والطاعة"، وجملة "فلقنني: فيما استطعت" معترضة.[3]

قال تعالى﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: 286]

---

1 أخرجه البخاري في صحيحه عن جريج بن عبد الله، كتاب الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس، ج9، رقم7204، ص77.ومسلم في كتاب الايمان،باب بيان ان الدين نصيحة،رقم 56،ص 690.

2 فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ج1 (ط:1؛ لا.م: دار الشروق، 1423 هـ-2002م)، كتاب الإيمان، باب المبايعة على النصح لكل مسلم، ص 210.

3 المرجع نفسه.

وتلقينه من كمال شفقتهﷺ إذ قد يعجز في بعض الاحال فلو لم يقيده بما استطاع لأخل التزم في بعض الاحال[1].

من فقه هذا الحديث

1. الأمر بالصلاة لأنها أهم ركن في الحياة.
2. قرينة الصلاة بالزكاة واهتمام المسلم بهما.
3. الدعوة إلى التمسك بأوامر الله تعالى.

المطلب الثاني: أسلوب النصح مع الإخوان

الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺ قَالَ: **«حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».**[2]

شـــــــرح الحديث:

هذه الحقوق الستة من قام بها في حق المسلمين كان قيامه بغيرها أولى. وحصل له أداء هذه الواجبات والحقوق التي فيها الخير الكثير والأجر العظيم من الله.

«إذا لقيته فسلم عليه»: فإن السلام سبب للمحبة التي توجب الإيمان الذي يوجب دخول الجنة، والسلام من محاسن الإسلام؛ فإن كل واحد من المتلاقيين يدعو للآخر بالسلامة من الشرور، وبالرحمة والبركة الجالبة لكل خير، ويتبع ذلك من البشاشة وألفاظ التحية المناسبة ما يوجب التآلف والمحبة، ويزيل الوحشة والتقاطع،

---

1 المرجع السابق، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، محي الدين النووي، ج2، ص40.

2 أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب السلام، باب حق المسلم على المسلم رد السلام، ج4، رقم 2162، ص 1705. وذكره البخاري بلفظه "إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له" في كتاب البيوع، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو ينصحه.

فالسلام حق للمسلم. وعلى المسلم عليه رد التحية بمثلها أو أحسن منها، وخير الناس من بدأهم بالسلام[1].

«إذا دعاك فأجبه»: دعاك لدعوة طعام وشراب فاجبر خاطر أخيك الذي أدلى إليك وأكرمك بالدعوة، وأجبه لذلك إلا أن يكون لك عذر[2].

« وإذا استنصحك فانصح له »: إذا استشارك في عمل من الأعمال: هل يعمله أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك. فان كان العمل نافعا من كل وجه فحثه على فعله، وإن كان مضرا فحذره منه وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك، ووازن بين المصالح والمفاسد.[3]

« وإذا عطس فحمد الله فشمته »: وذلك أن العطاس نعمة من الله؛ لخروج هذه الريح المحتقنة في أجزاء بدن الإنسان، يسر الله لها منفذا تخرج منه فيستريح العاطس. فشرع له أن يحمد الله على هذه النعمة. وشرع لأخيه أن يقول له: "يرحمك الله" وأمره أن يجيبه بقوله: "يهديكم الله ويصلح بالكم" فمن لم يحمد الله لم يستحق التشميت، ولا يلومن إلا نفسه. فهو الذي فوت على نفسه النعمتين: نعمة الحمد لله، ونعمة دعاء أخيه له المرتب على الحمد[4].

«وإذا مرض فعده»: عيادة المريض من حقوق المسلم، وخصوصا من له حق عليك متأكد، كالقريب والصاحب ونحوهما. وهي من أفضل الأعمال الصالحة. ومن عاد أخاه المسلم لم يزل يخوض الرحمة، فإذا جلس عنده غمرت الرحمة. ومن عاده أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي. ومن عاده آخر النهار صلت عليه

---

1 بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، ج 1(ط:1؛ لا.م: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1422هـ-2002م)، ص 81-82.

2 المرجع نفسه.

3 المرجع نفسه.

4 المرجع نفسه.

الملائكة حتى يصبح، وينبغي للعائد أن يدعو له بالشفاء، وينفس له، ويشرح خاطره بالبشارة بالعافية، ويذكره التوبة والإنابة إلى الله والوصية النافعة. ولا يطيل عنده الجلوس، بل بمقدار العيادة، إلا أن يؤثر المريض كثرة تردده وكثرة جلوسه عنده، فلكل مقام مقال.[1]

« وإذا مات فاتبعه »: من تبع جنازة حتى يصلى عليها فله قيراط من الأجر، فإن تبعها حتى تدفن فله قيراطان، واتباع الجنازة فيه حق لله، وحق للميت، وحق لأقاربه الأحياء.[2]

أقوال العلماء في شرح هذا الحديث:

قال الإمام الشافعي: النصيحة لهم فرض، لا ينبغي تركه، وإدراك نافلة خير لا يدعها إلا من سفه نفسه، وترك موضع حظه. وكان يجمع مع النصيحة لهم قياما بإيضاح حق. وكان القيام بالحق، ونصيحة المسلمين من طاعة الله. وطاعة الله جامعة للخير.[3]

قال الإمام النووي: (إذا استنصحك) فمعناه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه ولا تغشه ولا تمسك عن بيان النصيحة[4].

قال القاضي: قوله: "حق المسلم على المسلم خمس "فذكر: "رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز ": فلا خلاف أن القيام بذلك

---

1 المرجع السابق.

2 المرجع نفسه.

3 الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، المحقق: أحمد شاكر، ج1(ط:1؛ مصر: مكتبه الحلبي، 1358هـ/1940م)، ص50

4 المرجع السابق، المنهاج شرح صحيح مسلم، محي الدين النووي، ج14، ص 143.

على الجملة فرض، لكنه في الجنازة على الكفاية، حتى إذا لم يكن بالحضرة عدة كثيرة إلا من يقوم تعين عليهم.[1]

فقوله(حق): لا تقتضي الوجوب حيث وقعت، وقد تقدم هذا في الوصايا.

و(أما إجابة الدعوة)، فهي الوليمة، وأما عيادة المريض: فمندوب إليه إلا فيمن لا قائم عليه، فعلى المسلمين فرض على الكفاية، القيام عليه، وتمريضه؛ لئلا يضيع ويموت جوعا وعطشا. وذلك أصل سنة العيادة لتفقد حال المرضى والقيام عليهم.

وقوله: " وتشميت العاطس": هو الرد عليه، وأصله: الدعاء.

وكل داع بالخير فمشمت.[2]

قال النووي: هذا الحديث فيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين[3].

قال المناوي: أي تأتلف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم إنه أدفع للضغينة بغير مؤنة واكتساب أخوة بأهون عطية.[4] قال أَبُو حاتم رَضِيَ اللَّه:" عنه خير الإخوان أشدهم مبالغة في

---

1 المرجع السابق، شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، المسمى اكمال المعلم بفؤائد مسلم، ص 46.47.

2- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ج7(ط:1؛ مصر:دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419 هـ - 1998 م)، كتاب السلام، باب حق المسلم على المسلم، ص 46-47.

3- المرجع السابق، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، محي الدين النووي،ج2،ص36.

4- المرجع السابق، فيض القدير، للشوكاني، ج2، ص23.

النصيحة كما أن خير الأعمال أحمدها عاقبة وأحسنها إخلاصا وضرب الناصح خير من تحية الشانىء".[1]

من فقه هذا الحديث

1.بيان حقوق المسلمين على بعضهم البعض.
2.الدعوة إلى النصح والتمسك بالهدى النبوي.
3.بيان فضل ونعمة اللهﷻ على عباده.
4.يدل الحديث على وجوب أداء الفرائض البدنية والمالية.

المطلب الثالث: أسلوب النصح في مرضاة الله تعالى وتطهير للقلوب

الحديث الأول:

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، يحدث عن أبيه، عن النبيﷺ، قال: نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه **<< ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم>>**[2]

1 روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1(لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت)، ص195.

2 أخرجه الترمذي في سننه عن عبد الرحمان بن الله بن مسعود، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم 2658، ج4، ص 331.

شرح الحديث:

‹‹**ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن**››: لا يكون القلب عليهن ومعهن غليلا أبدا يعني لا يقوى فيه مرض ولا نفاق إذا أخلص العمل لله ولزم الجماعة وناصح أولي الأمر[1].

‹‹**فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**››: أو هي من ورائهم محيطة فمعناه عند أهل العلم أن أهل الجماعة في مصر من أمصار المسلمين إذا مات إمامهم ولم يكن لهم إمام فأقام أهل ذلك المصر الذي هو حضرة الإمام وموضعه إماما لأنفسهم اجتمعوا عليه ورضوه فإن كل من خلفهم وأمامهم من المسلمين في الآفاق يلزمهم الدخول في طاعة ذلك الإمام إذا لم يكن معلنا بالفسق والفساد معروفا بذلك لأنها دعوة محيطة بهم يجب إجابتها ولا يسع أحدا التخلف عنها لما في إقامة إمامين من اختلاف الكلمة وفساد ذات البين.[2]

بين النبيﷺ أهمية النصيحة: فقد جمع في هذه الأحاديث بين الخصال الثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، وهذه الثلاث تجمع أصول الدين وقواعده، وتجمع الحقوق التي لله ولعباده، وتنتظم مصالح الدنيا والآخرة، وبيان ذلك أن:

---

1 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ج21 (لا.ط؛ المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية –المغرب: 1387 هـ)، ص278–277.

2 المرجع نفسه.

الحقوق قسمان: حق لله، وحق لعباده، فحق الله أن نعبده ولا نشرك به شيئاً كما جاء لفظه في أحد الحديثين، وهذا معنى إخلاص العمل لله كما جاء في الحديث الآخر[1].

وحقوق العباد قسمان: خاص وعام، أما الخاص فمثل: بر كل إنسان والديه، وحق زوجته وجاره، فهذه من فروع الدين؛ لأن المكلف قد يخلو عن وجوبها عليه، ولأن مصلحتها خاصة فردية.

وأما الحقوق العامة فالناس نوعان: رعاة ورعية، فحقوق الرعاة مناصحتهم، وحقوق الرعية لزوم جماعتهم، فإن مصلحتهم لا تتم إلا باجتماعهم، وهم لا يجتمعون على ضلالة، بل مصلحة دينهم ودنياهم في اجتماعهم واعتصامهم بحبل الله جميعاً، فهذه الخصال تجمع أصول الدين.[2]

من فقه هذا الحديث:

1. يدل هذا الحديث على ثلاث خصال متنوعة هي: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين
2. الدعوة الى التمسك بكتاب الله تعالى وكذا بحدوده المبينة في السنة النبوية.
3. الأمر بعمل في الجماعة وهذا يدل على حديث النبيﷺ يد الله مع الجماعة.

الحديث الثاني:

1 شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، ج2، (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص8.

2 المرجع السابق، شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، ص8.

عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللهﷺ: **<< إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال >>.**[1]

شرح الحديث:

‹‹إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا›› قال النووي: قال العلماء: الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه وثوابه وعقابه أو إرادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم.[2]

‹‹ **فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا**›› إن أريد من العبادة هنا: التوحيد ويقول قولهﷺ **{ولا تشركوا به شيئا}** تأكيدا، وإن أريد منها مطلق الطاعة كان تأسيسا والثاني هو الظاهر ليكون المطلوب ثلاثا.[3]

‹‹الاعتصام بحبل الله››: هو التمسك بعهده وهو اتباع كتابه العزيز وحدوده والتأدب بأدبه والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الوصلة وعلى السبب وأصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الأمور لاستمساكهم بالحبل عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور[4].

‹‹ ولا تفرقوا ››: فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتألف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام واعلم أن الثلاثة المرضية احداها أن يعبدوه الثانية أن لا يشركوا به شيئا.

---

1 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه، رقم 1715، ج3، ص 1340. وأخرجه احمد في مسنده، ومالك في موطأ (كتاب الكلام، باب ما جاء في اضاعة المال وذوي الوجهين، ج2، ص199.)

2 فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ج7، ص25.

3 المرجع نفسه.

4 المرجع نفسه.

« أن يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا »: فهو الخوض في أخبار الناس وحكايات مالا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم. [1]

« القيل وقال» الخوض في أخبار الناس وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم؛ قيل كذا، وقال فلان كذا، فقيل كذا أيضا.[2]

قال الشاعر: ومن لاَّ يملك الشَّفتين يسخو ... بسوء اللَّفظ من قيلٍ وقال.[3]

وأما قوله ﷺ:**(وكثرة السؤال)** معناه عند أكثر العلماء التكثير من المسائل النوازل، والمغلوطات، وتشقيق المولودات، وقيل سؤال المال، والإلحاح فيه على المخلوقين لعطفه على إضاعة المال، وقال مالك: لا أدري أهو ما أنهاكم عنه من كثرة المسائل، أم هو مسألة الناس أموالهم؟ إلا أن الظاهر في الحديث كراهة السؤال عن المسائل، إذا كان ذلك الإكثار لا على الحاجة عند نزول النازلة بين كثيرة وقليلة، وكان أصل هذا أنهم كانوا يسألون عن أشياء، ويلحون فيها فينزل تحريمها، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴿١٠١﴾ ﴾ [المائدة: 101] والسؤال اليوم لا يخاف منه نزول تحريم ولا تحليل، فمن سأل مستفهما راغبا في العلم ونفي الجهل عن نفسه باحثا عن معنى يجب الوقوف عليه، فلا بأس، فشفاء العي السؤال ما لم يبلغ الجدال المنهي عنه، ومن سأل متعنتا، لم يحل له قليل السؤال، ولا كثيره، وقيل: المراد كثرة سؤال الإنسان عن حاله، وتفاصيل أمره، فيدخل في سؤاله عما لا يعنيه، ويتضمن حصول الحرج في حق المسئول، فإنه قد لا يحب إخباره بأحواله، فإن أخبر شق عليه،

1- المرجع السابق، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، محي الدين النووي، ج12، ص11.

2 المرجع السابق، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، للقاضي عياض، ج 5، ص 569.

3 ينظر بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، ج1، ص13.

وإن كذب في الإخبار، أو تكلف التعريض لحقته المشقة، وإن أهمل جوابه ارتكب سوء الأدب.[1]

وقولهﷺ:**(إضاعة المال)** يكون في تعطيله، وترك القيام عليه، أو مصلحته، مصلحة دنياه، ومصلحة دنياه صلاح دينه بتفرغ باله له، وتركه التعرض لما في أيدي الناس. وقد تكون إضاعته إنفاقه في غير وجوهه والإسراف في ذلك.[2]

وذلك إما بترك حفظه حتى يضيع، أو يكون عرضة للسراق والضياع، وإما بإهمال عمارة عقاره، أو الإنفاق على حيوانه، وإما بإنفاق المال في الأمور الضارة، أو الغير النافعة. فكل هذا داخل في إضاعة المال. وأما بتولي ناقصي العقول لها، كالصغار والسفهاء والمجانين ونحوهم؛ لأن الله تعالى جعل الأموال قياما للناس، بها تقوم مصالحهم الدينية والدنيوية. فتمام النعمة فيها أن تصرف فيما خلقت له: من المنافع، والأمور الشرعية، والمنافع الدنيوية.[3]

المعنى الاجمالي: يدور هذا الحديث حول:

رضا الله في اتباع أوامره واجتناب نواهيه، وأهم أوامره:

- **أولها:** أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا.
- **ثانيها: أن** تعتصموا بحبل الله جميعا المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف.
- **ثالثها:** هذه **الأوامر** النهي عن التفرق والنهي عن الشيء[4].

---

1 المرجع السابق، شرح الزرقاني عن موطأ الإمام مالك، يوسف الزرقاني المصري الأزهري، ج4، ص654.

2 المرجع السابق، إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ج5، ص569.

3 بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، ج1(ط:1؛لا.م: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1422هـ - 2002م)،ص208.

4 المرجع السابق، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ج7، ص25.

وسخط الله–وهو المقابل للرضا–في ارتكاب معاصيه وبين الأمرين مكروهات لله تعالى ليست بالمعاصي الكبيرة ولكنها تسيء إلى الإيمان وتعكره وتضعفه وتزيد في السيئات والذنوب ويحسبها المسلم أمرا هينا وهو عند الله عظيم.[1]

الخلاصة: اختار الحديث ثلاثة من هذا النوع كمثل ورمز لما يشبهها أولها كثرة الكلام فيما ينفع وما لا ينفع مما يوقع في الخطأ والآثام والتعرض لأخبار الناس ونقل أحوالهم وغيبتهم ثانيها كثرة سؤال الناس ما في أيديهم أعطوه أومنعوه فهذه ذلة بعيدة عن سيما المؤمنين فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين ثالثها: إضاعة المال وإنفاقه في غير وجهه المشروع مهما كان المنفق غنيا إن الله لا يحب المسرفين وإن المبذرين كانوا إخوان الشياطين.[2]

من فقه الحديث وما يستنبط منه:

1. الدعوة إلى عبادة الله تعالى وعدم الشرك به.
2. وجوب الاعتصام بكتاب اللهﷻ.
3. الحديث يدل على ثلاثة أنواع من الكلام.
4. وجوب مناصحة ولاة أمر المسلمين والتعاون معهم على الحق.
5. تحريم الخوض في أعراض الناس.
6. ذم سؤال الخلق إلا عند الضرورة القصوى.
7. الحث والحفاظ على المال وعدم إسرافه فيما لا يرضي اللهﷻ.

1 المرجع السابق، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ج7، ص25.

2 المرجع السابق.

المطلب الرابع: آثار النصيحة وتطبيقاتها العملية في واقعنا المعاصر

للنصيحة آثار عظيمة تتمثل في حياة الفرد والمجتمع وهو أساس بناء الحياة وبها حماية المجتمع من الفتن والمصالح الشخصية لذا فالنصح المتوارث بينهم يتمثل في خلق الجو المناسب بينهم. لذا جُعلت أساسيات يحفظ بها المجتمع بفضل النصح القائم بينهم والذي يعد قوام المجتمع بأسره وأبرزها.

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بناء المجتمع:

لقد ميز الله تعالى أمته على باقي الأمم وجعلها خير أمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعد من الميزات التي تؤدي إلى صلاح بين الناس وبذلك يصلح المجتمع حيث أشار الله في قوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران: 110]

جاء في هذه الآية: مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به. فإذا تركوا التغيير وتواطئوا على المنكر زال عنهم اسم المدح ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سببا لهلاكهم[1].

والمعروف: هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات[2].

والمنكر: ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر.[3]

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية بالغة في واقعنا المعاصر ويتمثل في:

هو الحاجة إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الجهاد الدائم المفروض على المسلم، وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام لا قيام لشريعة الإسلام

---

1 المرجع السابق، جامع لأحكام القران، للقرطبي، ج4، ص173.

2 المرجع السابق، النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري ابن الأثير، ج3، ص 216.

3 المرجع نفسه، 115.

بدونه " وهو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وأنها من أسباب تكفير الفتن الذنوب[1]

ولكي يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعال في بناء المجتمع فلابد من عدة أمور يحفظ به سيرورة المجتمع من المفاسد.

1. أن يبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتطبيق الأمر على نفسه لكي يحيا المجتمع حياة العدل التي تؤدي بهم الى الوحدة المنشودة.[2]

وهذا هو النبيﷺ يبين لنا ذلك في شأن المرأة المخزومية حيث أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم رسول اللهﷺ، ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول اللهﷺ، فكلم رسول اللهﷺ، فقال:« **أتشفع في حد من حدود الله» ثم قام فخطب، قال: «يا أيها الناس، إنما ضل من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمدﷺ، سرقت لقطع محمد يدها»**[3]

وهنا بيان فيه ترك المحاباة في إقامة الحد على من وجب عليه ولو كان ولدا أو قريبا أو كبير القدر والتشديد في ذلك والإنكار على من رخص فيه أو تعرض للشفاعة فيمن وجب عليه.[4]

---

1 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ج1 (ط:4؛ لا.م: لا.ن، 1417هـ-1996م)، ص40.

2 المرجع السابق، وحدة الأمة الإسلامية في الدراسة السنة النبوية، أحمد منصور أبو عودة، ص 134.

3 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب قول الله تعالى {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما}[المائدة: 38] وفي كم يقطع، رقم 6788،ج8، ص160.

4 المرجع السابق، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ج12، ص96.

2. أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون بالرفق واللين بالمسلمين فانه أدعى لاستجابة ولمصلحة المجتمع.[1]

وينبغي للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب، فقد قال الإمام الشافعيﷺ "من وعظ أخاه سرًا فقد نصحه وزانه ومن علانية فقد فضحه وشانه".[2]

فعن حذيفة بن اليمان، عن النبيﷺ قال: « **والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**»[3]

قال عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ كَانَ يُقَالُ: « **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عُمِلَ الْمُنْكَرُ جِهَارًا، اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلُّهُم** »[4].

ثانياً: القيام بحقوق الإخوة الإسلامية:

وهذا يدخل ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك بتحقيق الأمان والراحة النفسية فهذا يجعل المسلم يحيا في جو أخوي يسوده إحساس المسلم بأخيه المسلم الذي تعلو فيه مكارم الأخلاق وتعم الفائدة والمحبة في المجتمع فهذا هو دين الإسلام، فعن النعمان بن بشيرﷺ قالﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم،**

---

1 المرجع السابق، وحدة الأمة الإسلامية في الدراسة السنة النبوية، أحمد منصور أبو عودة، ص136.

2 المرجع السابق، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، محي الدين النووي، ج12، ص96.

3 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم2169، ج4، ص38. هذا حديث حسن.

4 موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)
صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2(لا.ط؛ بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1406 هـ –1985 م)، كتاب الكلام، باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة، رقم 23، ص991.

وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[1]

وتترجم هذه الألفاظ إلى سلوك واقعي يلمسونهم في حياتهم البشرية وهذا نتيجة صفاء قلوبهم، والذي يفتقد هذه الصفات يعيش حياة البؤس والتعب لبعده عن منهج الدعوة إلى الله الذي أراده اللهﷻ لخلقه ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾** ﴾ [طه: 124]

الخلاصة:

وهكذا نصل أن التناصح ينشأ في المجتمع الإسلامي كيان صالح متماسك البنيان مشرف المعالم نبيل المقاصد، تتوثق فيه أواصر الأخوة الإيمانية وتتجلى فيه الآداب القرآنية، ويحيا أفراده يقظين حذرين يحيطون أنفسهم وإخوانهم بسياج النصيحة ليدفعوا عنهم سوء أو فتنة في دينهم أو دنياهم[2].

1 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم 2586، ج4، ص 2000.

2 أهمية النصيحة في السنة النبوية، دكتورة: عائشة بنت فراج بن علي العقلا، مجلة مساعدة في الكتاب والسنة، أسيوط، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، عدد30، 2012م، ص134.

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وختاماً وبعد إنهائي للبحث توصلت إلى **نتائج**، أذكر منها:

1. النصيحة مرضاة لله تعالى، وطهارة للقلب.
2. النصيحة وسيلة الدعوة إلى الصلاح والنهي عن الفساد.
3. مكانة أولي الأمر وذويه فبه يكون صلاح للناس والنهي عن فسادهم.
4. مكانة الناصح والمنصوح من أهم نجاح النصيحة.
5. دعت السنة النبوية إلى أبواب متعددة ومنها مناصحة ولي الأمر لحثهم على مجتمع صالح والدعاء لهم بالصلاح والسداد.
6. الثواب العظيم والأجر الجزيل للناصح على هدايته للمنصوح.
7. من أسس نجاح النصيحة وجود عناصرها الثلاثة(الناصح–المنصوح–المنصوح به).
8. توفر العلم والورع وحسن الخلق أهم ميزة لنجاح الناصح في أدائه.
9. تنوع أساليب النصح في الإسلام ومنها أسلوب النصح في الدين، وكذلك نصح الإخوان مع بعضهم مما يؤدي إلى مرضات الله تعالى وتطهير لقلوبهم.
10. طاعة ولي الأمر واجبة فهو يمثل مجتمع سليم.
11. تعد النصيحة وسيلة ترابط المجتمع وحث المسلمين على الترابط والتواصل مع بعضهم البعض.
12. عدم إتباع الأمم التي تؤدي إلى الهلاك والفساد.
13. آثار النصيحة في واقعنا تؤدي إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
14. عواقب الاستبداد والظلم والنهي السنة النبوية عن ذلك.
15. ايجاد أسلوب راقي للتبادل الكلام بين الناصح والمنصوح.

ومن هنا نتوجه **بأهم التوصيات** وهي:

1. ضرورة الاهتمام بموضوع المناصحة.
2. التركيز على الأحاديث النبوية التي تدعو إلى الشورى والديمقراطية والعدل خصوصًا مع واقع الأمة الزامن.
3. نقد ولاة الأمور طريق اصلاحهم ببيان نقائص مشاريعهم والعمل على استلهام معاني قيام الدول في السنة النبوية.
4. ضرورة الحفاظ على السنة النبوية ووجوب طاعة ولي أمرها الذي يؤدي إلى العدل بين الجميع.
5. مكانة العلماء بيننا فيه صلاح للمجتمع كله.

فما كان منه صواب فهو توفيق من اللهﷻ وإن كان فيه خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

-وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين-

فهارس عامة

♦فهرس الآيات القرآنية♦

♦فهرس الأحاديث النبوية♦

♦فهرس المصادر والمراجع♦

♦فهرس الموضوعات♦

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ .. ﴾	البقرة	206	28
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾		286	47
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ ... ﴾	آل عمران	110	59
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ... ﴾		159	22
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ... ﴾	النساء	59	10
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ... ﴾	المائدة	67	38
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ ... ﴾		101	56
﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ ... ﴾	الأعراف	62	04
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ ... ﴾	إبراهيم	7	/
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ... ﴾	النحل	125	37
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ... ﴾	طه	124	62
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	الفرقان	63	27
﴿ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ... ﴾	القصص	20	04
﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾	الحديد	20	30
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾		25	11

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
‹‹إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ...››	أبي سعيد الخدري	12
‹‹الدِّينُ النَّصِيحَةُ...››	تميم الداري	40
‹‹إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ... ››	عمر بن عبد العزيز	61
‹‹بايعت رسول اللهﷺ...››	جرير بن عبد الله	45
‹‹ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم...››	عبد الرحمان بن عبد الله	52
‹‹ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، .... ››	أبو هريرة	31
‹‹حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ...››	أبو هريرة	48
‹‹رجلان أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ...››	امامة الباهلي	18
‹‹مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ...››	أبو هريرة	27
‹‹من ترك الشُّبُهَات اسْتَبْرَأَ لذمته وَدينه...››	النعمان بن بشير	20
‹‹مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، ... ››	جرير بن عبد الله	13
‹‹مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، ...››	أبو هريرة	08
‹‹والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف... ››	حذيفة بن اليمان	61
‹‹يا أبا هريرة كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ››	أبي هريرة	21
‹‹يا عمرو اشدد عليك سلاحك، وثيابك...››	عمرو بن العاص	34
«أتشفع في حد من حدود الله...››	عائشة	60
«إن الله يرضى لكم ثلاثا...››	أبو هريرة	55
«مثل المؤمنين في توادهم...››	النعمان بن بشير	61

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القران الكريم، المصحف الإلكتروني برواية حفص، مجمع الملك فهد.
ثانياً: كتب السنة
1. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفين، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة –مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ)،
2. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، مح: محمد فؤاد عبد الباقي (لا.ط؛ بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)
3. الجامع الكبير –سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، مح: بشار عواد معروف (لا.ط: بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م)
4. سنن النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبوعبد الرحمن أحمد بشعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، (ط:2؛ حلب: مكتبة المطبوعات الاسلامية،1406-1986)
5. سنن ابن ماجه، الأرنؤوط، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)،مح: شعيب الأرنؤوط،ج5(ط:1؛لا.م: دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م).
6. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، مح: محمد يحي الدين عبد الحميد، (لا.ط؛ بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).
7. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، مح: محمد يحي الدين عبد الحميد،

(لا.ط؛ بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

8. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، تح: حسين سليم أسد الداراني(ط:1؛ المملكة العربية السعودية دار المغني للنشر والتوزيع،1412هـ/ 2000).

9. مسند أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المح: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج29 (ط:1؛ لا.م: مؤسسة الرسالة،1421هـ/ 2001م).

كتب اللغة:

10. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط:1؛ بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1419 هـ / 1998 م).

11. تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، مح: مجموعة من المحققين، (لا.ط ؛لا.م: دار الهداية، د.ت).

12. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، (ط:1؛ بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،1403هـ-1983م)

13. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، (ط:1؛ بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م)

14. التوقيف على مبهمات التعريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، (ط:1؛ القاهرة، عالم الكتب، 1410هـ-1990م).

15. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، المح: علي محمد البجاوي–محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2(ط:2؛ لبنان: دار المعرفة، د.ت).

16. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (لا.ط؛لا.م، دار مكتبة الهلال، د.ت)

17. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، مح: عدنان درويش –محمد المصري (لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)

18. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، (ط:3؛ بيروت: دار صادر،1414 هـ).

19. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) مح: يوسف الشيخ محمد، ج1(ط:5؛ بيروت: المكتبة العصرية–الدار النموذجية،1420هـ،1999م).

20. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، (لا.ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).

21. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (لا.ط؛ القاهرة: دار الدعوة، د.ت).

22. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي–حامد صادق القنيبي، (ط:2؛ لا.م: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ–1999م).

23. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، محقق: عبد السلام محمد هارون، (لا.ط: لا.م؛ دار الفكر،1399هـ،1979).

رابعاً: الكتب
24. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، (لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت).
25. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، (لا. ط؛لا.م: دار مكتبة الحياة، 1986م).
26. الأسلوب، أحمد الشايب، (ط:12؛ لا.م: مكتبة النهضة المصرية،2003).
27. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، (ط:9؛ لا.م: مؤسسة الرسالة،1421هـ-2001م).
28. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، (ط:4؛ لا.م: لا.ن، 1417هـ -1996م).
29. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، (ط:4؛ لا.م: لا.ن، 1417هـ -1996م).
30. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، (ط:1؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،1418هـ).
31. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت).
32. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: 380هـ)، المح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل-أحمد فريد المزيدي، (ط:1؛ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1420هـ - 1999م).
33. بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن

عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت).

34. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، (ط:1؛ لا.م: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1422هـ -2002م).

35. تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (ط:1؛ مدينة المنورة، مكتبة الدار، 1406).

36. تهذيب الأخلاق، أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد (ط:1؛ طنطا: دار الصحابة للتراث، 1410هـ-1989 م)

37. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، (لا.ط؛ لا.م: دار الفكر، د.ت).

38. حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، عبد القادر بن حبيب الله السندي، (ط:8؛المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، رمضان 1395هـ- سبتمبر 1975م)،

39. الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو رَحِمَهُ اللَّهُ، (ط:2؛ القاهرة: دار الفكر العربي، من جمادى الثانية 1378هـ)

40. الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية، محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت 728هـ، (ط:1؛لا.م:دار الكتب العلمية، د.ت).

41. الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت: 609هـ)،مح: محمد رضوان الداية،(ط:1؛بيروت: دار الفكر المعاصر، 1991م).

42. درر السلوك في سياسة الملوك، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، مح: فؤاد عبد المنعم أحمد،

(لا.ط: الرياض، دار الوطن، د.ت).

43. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، (ط؛4: الرياض–المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423 هـ –2002م).[1]

44. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: 1420هـ)، (ط؛4: الرياض–المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423 هـ –2002م).

45. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، (لا.ط؛ القاهرة: دار السلام: 1428 هـ- 2007 م).

46. الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، المحقق: أحمد شاكر، (ط:1؛ مصر :مكتبه الحلبي، 1358هـ/1940م)

47. الروح في الكلام الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

48. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت).

49. السنة المفترى عليها، سالم البهنساوي (ت: 1427هـ) (ط:3؛ الكويت، القاهرة: دار الوفاء، دار البحوث العلمية،1409 هـ–1989 م)

50. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي،

صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، (ط:1؛ مومباي–الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية، 1423 هـ –2003م)

51. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط،عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح(ت: 643هـ)،المح: موفق عبدالله عبدالقادر،(ط:2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408).

52. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (لا.ط؛ لا.م: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، د.ت)

53. الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني الملقب بإمام الحرمين (ت 478هـ)، مح: عبد العظيم الديب، (ط:2؛ لا.م: مكتبة امام الحرمين،1401هـ).

54. الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، (لا.ط ؛ لا.م: عالم الكتب، د.ت).

55. فقه الدعوة إلى الله، علي عبد الحليم محمود، (ط:2؛ مصر: دار الوفاء،1411هـ –1990م).

56. كتاب العلم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، المحقق: صلاح الدين محمود، (لا.ط؛ لا.م: مكتبة نور الهدى، د.ت).

57. الكشاف عن حقائق غوامض التنز، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (ت: 538هـ)، (ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي،1407هـ).

58. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط:3؛ دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ – 1996م).

59. مذكرة أصول الفقه، ج1(لا.ط؛ المدينة المنورة: لا.ن، د.ت)

60. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، (ط:1؛ بيروت – لبنان، دار الفكر، 1422هـ -2002م).

61. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي،(ط:1؛دمشق- بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ).

62. مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مح:عبد الله محمد الدرويش، (ط:1؛لا.م:لا.ن، 1425هـ/2004م).

63. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ) (ط:3؛ لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

64. المواقف، عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي، (لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت).

65. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين)، ياسر عبد الرحمن، (ط:1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 1428 هـ -2007م).

66. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، (لا.ط؛ لا.م: بيت الأفكار الدولية، د.ت).

67. ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمر قندي (ت: 539 هـ)، المحقق: الدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة، (ط:1؛ قطر:مطابع الدوحة الحديثة،1404 هـ - 1984 م)

68. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، (ط:4؛ جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، د.ت).

69. النقد الأدبي، أحمد أمين، (ط:4؛ بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي،1387هـ/

1967م).

خامساً: كتب التفاسير

70. أيسر التفاسير، أسعد حومد، ج1(لا.ط؛لا.م: لا.ن، د.ت).

71. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت:741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، (ط:1؛ بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ).

72. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ت: 283هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، (ط:1؛ بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،1423 هـ).

73. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، المح: سامي بن محمد سلامة، (ط:2؛ لا.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م)

74. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط:1؛ الرياض-السعودية: دار الوطن، 1418هـ-1997م).

75. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، (لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)،

76. الجامع لأحكام القرآن -تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(ط:2؛القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م)

77. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)،(ط:1؛دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،1414 هـ)

78. مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، (ط:7؛ بيروت - لبنان: دار القرآن الكريم، 1402هـ-1981م).

79. معالم التنزيل في تفسير القرآ-تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث،1420 هـ).

80. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، (ط:3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).

81. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) (ط:3؛ لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

سادساً: كتب الشروح

82. بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت).

83. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، (ط:1؛لا.م: مكتبة الرشد للنشر و التوزيع، 1422هـ - 2002م).

84. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

85. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ج3(ط؛1: دمشق-سوريا: دار النوادر، 1429 هـ -2008 م).

86. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (ط؛1: دمشق-سوريا: دار النوادر، 1429 هـ -2008 م).

87. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد

الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، المح: شعيب الأرناؤوط -إبراهيم باجس، (ط:1؛ بيروت، مؤسسة الرسالة،1422هـ-2001م).

88. حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 113هـ) (ط؛2: حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ - 1986م).

89. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (ط:1؛ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1424هـ / 2003م).

90. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، (لا.ط؛ الرياض: دار الوطن للنشر، 1426هـ).

91. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، التحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ج1(ط:2؛ السعودية- الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ-2003م).

92. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، (ط:1؛ مصر:دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419 هـ /1998 م).

93. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (لا.ط: لا.م، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، د.ت)

94. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، (لا.ط؛ بيروت: دار

إحياء التراث العربي، د.ت).

95. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1379).

96. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، (ط:1؛ لا.م: دار الشروق، 1423 هـ / 2002 م)

97. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، (ط:1؛ مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356).

98. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، (ط:1؛ حلب: المطبعة العلمية، 1351 هـ-1932م).

99. منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، (ط؛2: بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392).

100. نيل الأوطار، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني، مح: عصام الدين الصبابطي، (ط:1؛ مصر: دار الحديث،1413هـ-1993م).

سابعاً: الرسائل

101. اجتهاد ولي الأمر في ضوء الواقع المعاصر، إعداد الباحث: عبد الرحمان سليمان الرومي، إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: ماهر حامد الحولي، (قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في أصول الفقه)، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الاسلامية، غزة،1433هـ-2012م.

102. درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب الترغيب والترهيب كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة، الطالبة: لبيبة سمير سعيد فرونه، إشراف: أد محمود خليل أبو دف، (متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في أصول الدين)، كلية التربية، جامعة الإسلامية، غزة،1431هـ/2010م.

103. الغرور في القرآن الكريم، اعداد: آمنة كاظم محمد شكريم، إشراف أ – د: محمد حافظ الشريدة، (اطروحة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2012 م.

104. فقه النصيحة، إعداد: دكتورة: جوهرة بنت صالح الطريفي، استاذ مشارك بقسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1435هـ.

105. النصيحة مفهومها وتطبيقاتها التربوية في الإسلام، إعداد الطالب: سعيد بن عطية بن محمد القرني، إشراف الدكتور: نايف بن محمد بن همام الشريف، (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية)، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1421هـ–1422م.

106. وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية (دراسة موضوعية)، إعداد الباحث: أحمد منصور أبو عودة، إشراف الأستاذ الدكتور: إسماعيل سعيد رضوان، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة،1430هـ –2009م.

107. الولاية الشرعية في السنة النبوية (الكتب التسعة)، إعداد الطالب: رائد طلال عبد القادر شعت، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد يوسف أبو حلبية، (رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في تخصص حديث الشريف وعلومه)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية –غزة،1426 هـ –2005م.

108. ولاية في النكاح، عوض بن رجاء بن فريج العوفي، (رسالة ماجستير، 1403هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:1؛ 1423هـ–2002م.

ثامناً: المجالات

109. أهمية النصيحة في السنة النبوية، الدكتورة: عائشة بنت فراج بن علي العقلا، مجلة مساعدة في الكتاب والسنة، أسيوط، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، عدد30، 2012م.

فهرس الموضوعات

إهداء	
شـــــكر وعـــرفان	
قائمة الرموز والاشارات المستخدمة	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	**1**
المطلب الأول: تعريف المناصحة	2
الفرع الأول: النصيحة لغة	2
الفرع الثاني: النصيحة اصطلاحا	5
المطلب الثاني: تعريف الولاية	6
الفرع الثاني: الولاية اصطلاحا	7
المطلب الثالث: تعريف الأمر	9
الفرع الثاني: اصطلاحا	9
الفرع الثالث: تعريف ولاية الأمر باعتبارها مركباً إضافياً	10
المطلب الرابع: تعريف السنة النبوية	13
الفرع الثاني: اصطلاحا	14
المبحث الثاني: أُسس المناصحة في الإسلام	15
المطلب الأول: الناصح	16
الفرع الأول: العلم	16
الفرع الثاني: الورع	19
الفرع الثالث: حسن الخلق	21
المطلب الثاني: المنصوح	25

الفرع الأول: التواضع	25
الفرع الثاني: عدم الإعجاب بالنفس والرأي	28
الفرع الثالث: الاستماع إلى النصيحة والإصغاء إلى قائلها	33
المطلب الثالث: المنصوح به	35
الفرع الأول: لغة	36
الفرع الثاني: اصطلاحا	36
المبحث الثالث: أحاديث المناصحة وآثارها في الواقع	39
المطلب الأول: أسلوب النصح في الدين	40
المطلب الثاني: أسلوب النصح مع الإخوان	48
المطلب الثالث: أسلوب النصح في مرضاة الله تعالى وتطهير للقلوب	52
المطلب الرابع: آثار النصيحة وتطبيقاتها العملية في واقعنا المعاصر	59
خاتمة	63
فهرس الآيات القرآنية	66
فهرس الأحاديث النبوية	67
فهرس المصادر والمراجع	68
فهرس الموضوعات	81